



الأعمال  
التشعرية  
الكاملة

علمني كيف أحبك



شعر  
معروف رفيق محمود

صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ٢٠٠٢م

obeikandi.com

## محراب الحب

قصائد هذا الديوان كانت في زوايا النسيان والإهمال مع أنني نشرت معظمها في الصحف والمجلات.. وقد شجعني إخواني في المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، على اغتنام الفرصة لنشر أشعاري.. وشجعني أسرتي أن أحسم ترددي.. فجمعت أكثر من مئة قصيدة تتحدث عن الحب.. الحب الذي يصدر من القلب للإنسان والأوطان.. حب همسات الأشجار وصمود الأحجار.. حب التراث ونفحة الأحباب.. حب البرعم وهو يتفتح.. والجرح قبل أن يتكلم.. إنه ديوان يصف الأشواق بعد الفراق.. إنه أشعار للحب الحقيقي الذي يبحث عنه الأطفال والرجال.. والأبناء والبنات إنه حب الوطن والسكن.. حب المنتصرين إن شاء الله على ربي فلسطين والأردن ولبنان وسورية ومصر.. المستشهدون والتواقون إلى الشهادة، وهو ديواني السابع في عالم الشعر الفسيح.

فيارب كن مع أهل الحب الحقيقي وتقبل مني قصائدي في محراب حبك.

معروف رفيق محمود

الدوحة: ٢٠٠٢م

## عطر السيرة النبوية

يا سيرة المختار

يا عطر نادينا

طافت على السهار

تحبي أمانينا

.. يا سيرة المختار

في موكب الأنوار

سارت أغانينا

والعطر والأقمار

راحت تناجينا

يا رب يا ستار

بث الرجافينا

يا عالم الأسرار

سبحان هادينا

دعاء

يا رب...

يا رب ثبت خطانا.. إننا بشر

يا رب هبنا الأمانا.. إن بدا خطر

يا رب حقق رجانا فالسمع والبصر

تقول يا الله.. يا رب.. يا ستار

## أيقظ فؤادك

هل تسمع القول؟ أم لا زلت في صمم  
 قم أيقظ الفجر يكشف وطأة الظلم  
 في السهل منه غرابين وفي الأكم  
 كم من ضحايا غدت، لحما على وضم  
 هل تلك حقا، روابي صخرة الحرم؟  
 هل ذاك معراجة حقا من القدم؟  
 فخطوك اليوم خطو غير منتظم  
 بين الليالي فحرك حامل الهمم  
 واثبت على الحق لا تعتب ولا تلم  
 كم فيه من عبر، كم فيه من حكم  
 يوم العثار، مقبل عشرة القدم  
 يستلهم الله نصرًا ساعة الألم  
 في كل معمعة لا بد من نغم  
 للحق يوما ويوم الظلم لم يدم  
 فاستنصر الله ينصر صفوة الأمم

أيقظ فؤادك أم لا زلت في سقم  
 بدد ظلاما فإن الليل معتكر  
 قد لفع القدس، ليل حالك قلق  
 تدمي مخابها في كل رابية  
 هل تلك أرض بها الأقصى وساحته  
 هل ذاك مسرى رسول الله منتهك  
 أجل وربك فانهض غير متدد  
 يا مسلم اليوم هذي الليلة انفردت  
 لا تأسن ففي الإسراء موعظة  
 وانهض بليته وإذكر معانيه  
 فالمؤمن الثبت لا يأس يساوره  
 ذا دأب أمتنا ذا حال قائدنا  
 في يوم بدر وفي الأحزاب عبرتنا  
 فاثبت على الحق إن الله منتصر  
 والنصر جولته لا شك آتية



وباعث النور في اللياء من عدم  
منا الحناجر تدعو خير منتقم  
يستصرخ الأسد من أبناء معتصم  
يهتز للصوت صوت اللاهث البرم  
واهتزت السمير مع مصقولة الخدم  
مستحکم الرأي جلدا عالي الشيم  
في ظلها حدث جنبا إلى هرم  
ينز مشعلها كالموقد الضرم  
وجها لوجه، وفيها كل ملتحم  
تهدي إليهم بلا عد لمغتنم  
لا في المجالس أو في هيئة الأمم  
ليبلغ النصر، جيش، غير منهزم

\*\*\*

واصفح عن الذنب فاضت مقلة الندم  
فكن نصيرا الذي حق ومهتضم  
فقد أنبنا فخفف وطأة النقم  
علمت يا رب كم داسوا على القيم  
فاحم المبارك يا رياه من وصم  
في كل شبر على الساحات قطر دم  
تمحو التي سلفت يا حامي الحرم

يا واصل الصبح بالأسحار لم تنم  
يا كاشف الغم للمظلوم قد جارت  
طاف النداء من الأقصى بكل مدى  
هل بنا اليوم في الأحياء، معتصم  
لو كان يسمع لاهتزت جوانحه  
ألم تلد أمة الإسلام «معتصما»  
تنصاع أمته طرا لرايته  
في الله يعلنها حربا تسيل لظى  
فلنجعل الحرب فيها كل مشتجر  
إن كانت الحرب في «تقنية» ظهرت  
فقيصل الأمر في حرب نواصلها  
ذاك الجهاد وباسم الله نعلنه

عفوا إلهي، وعذرا، ثم مغفرة  
قد بات فينا ذوو الحق بلا وطن  
إن كان بالذنب يجزى كل مقترف  
أعداء دينك في الأقصى وساحته  
حميت بيتك عام الفيل من دنس  
هم جاوزوا الظلم والساحات شاهدة  
فانصر عبادك واجعل كرة لحقت

## أمام الكعبة رأيت الأقصى

ومنى تجاذبني لنيل مرادي  
 في الخافقين صداه وهو ينادي  
 للمؤمنين مثابة القصاد  
 حتى التقيت البيت في الميعاد  
 أن يستضيئ منارة الإسعاد  
 بالنور يسبح في ملاذ رشاد  
 وحلاوة الإيمان تروي الصادي  
 وحلمت بالعلياء والأبجداد  
 وحماتها بمحبتني وودادي  
 غنيت والإيمان في إنشادي  
 قصدت إليك حواضر وبودادي  
 نورا سناه ينير كل سواد  
 هذا الذي يرجى لقهرة عوادي  
 يعلي اللواء بنوره الوقاد  
 بُح الإذان بها وصوح نادي  
 وجات عليها طغمة الإفساد

شوق يهز جوانحي وفوائدي  
 ودعاء إيمان يطوف بخاطري  
 أقبل إلى البيت الحرام فإنه  
 ما زال شوقي والنداء كلاهما  
 الله ما أحلى على قلب الفتى  
 قد جئت من باب السلام وخافقي  
 الطهر في الأركان في ساحاتها  
 ونثرت من قلبي عظيم مشاعري  
 ونظمت من صدق الفؤاد قصيدة  
 وعلى جناح الطير جئت وطلبتني  
 يا كعبة التوحيد هذي دمعتني  
 والمسلمون كما النجوم تحلقوا  
 فهتفت في سمع الزمان مرددا  
 هل عاد للإسلام مجد سالف  
 في ثالث الحرمين نوح ماذن  
 هتك السلام بأرضها فتحرقت

ودماؤهم سالت من الأوغاد  
كل القباب تجللت بسواد  
تستبدل الأكفان بالأبراد  
فخذ اللواء على طريق جهاد  
والمسجد الأقصى على ميعاد

من للصغار إذا تلوا قسرأنهم  
ريع الحمى والليل أغطش وجهه  
فاهتف فديتك بالجموع وصح بها  
المؤمنون تلهف وتحفز  
إن الجهاد عقيدة علوية

## فتنة التمثال وتباريح أخرى

والمشكلات تزيد والآلام  
 في هجرة سعدت بها الأيام  
 فإليك تقريراً عليه نلام  
 إذ غاب معتصم ونام عصام  
 وتراجع الصمصام والضرغام  
 فالصاعقات تزيد والإبهام  
 وشفاء جسم ضاع منه نظام  
 يسري بدارهمو الغداة سلام  
 عن جوع طفل ما لديه طعام  
 والمهرسك المظلوم ليس يضام  
 لدياره كي ينتهي الإجرام  
 رغم الحرائق إنها أنسام  
 إن تخرجوا فسيكثر اللوأم  
 فالأرض أرضكم وهم ظلام  
 صهيون أبعد أهلها ليساموا  
 صنعوا! المجازر كلهم ظلام  
 خمسون عاماً والخيام خيام

عام يطل وتنزوي أعوام  
 يا عام أهلاً منذ هاجر أحمد  
 إن كنت تسأل عن مصارع أمتي  
 قد ساءت النيات في أعماقنا  
 وهوت نسور الجوم من علياتها  
 طفت بالبلاد لكي تشاهد ما جرى  
 هل للجزائر صحوة وتمائل  
 هل إخوة الأفغان بعد جهادهم  
 هل فتنة التمثال تشغل بالهم  
 هل إخوتي البشناق يزهو بيتهم  
 هل لاجئو كوسوفا يعاد طريدهم  
 يا مبعدون تشبثوا بلادكم  
 عضوا عليها بالنواجذ إنها  
 لا تخرجوا يا إخوتي لا تخرجوا  
 أو ماسمعتم عن فلسطين التي  
 الصرب أشبه بالصهاينة الإلبي  
 هذا ابن يافا لاجئ في خيمة

تلك الحقوق كأنها أوهاام  
علوية نادى بها الإسلام  
وهو العظيم الصادق العلام  
لولا تعاونهم لضاع مرام  
فيه الردى لو زلت الأقدام  
ولدى المسيرة تصدق الأحلام  
فالنصر حتما كلسه إبرام  
والحزم أولى والهدى إلزام  
والانتفاضة كلها إقدام  
فتكاثر الشهداء والأيتام  
قطعت ومربطها الإجرام  
في كل دار حرة تستام  
عرق السنين تدوسه الأقدام  
قد سار فيها قبلنا القسام  
وإلى الجنان يسابق العوام  
مذ وعد بلفور لها أحلام  
إخوان درة فالكرام كرام  
وعلى الجبال ستخفق الأعلام  
لابد أن تتحقق الأحلام

قد أنكروا حق العودة مثله  
يا أمتي إن التضامن شرعة  
وتعانوا قد قالها رب السما  
ومثال أوبك أو أوابك مائل  
يا أمتي وتكاتفي في كوكب  
كونوا جميعا قادة أو أمة  
إن تبرموا أمرا فلا تتراجعوا  
والنقض صنعة عاجز متردد  
تلکم فلسطين الجراح تراکمت  
لكنما الرشاش يهزأ بالحصى  
أشجار زيتون تبارك ضوؤها  
في كل بيت جائع ومحاصر  
هدم البيوت جريمة نازية  
إن الجهاد فريضة مطلوبة  
تخطيط عمرو في شجاعة خالد  
قامت على كذب وزور وافترت  
لابد من حطين يصنعها لنا  
وغدا تضم القدس أطهر فارس  
إخوان درة ثائرون على المدى  
الدوحة ٢٠٠١م

## مع المتنبي

بما مضى أم لأمر فيك تجديد  
وقولنا اليوم تقليد وترديد  
أم ذاك دين وهذا الشعر تسديد  
حزن تلونه أيامنا السود  
طفل ضعيف عن الأوطان مطرود  
ووالد لفته في الحرب تشريد  
والظلم لا شك للظلام مردود  
قهر وطرود وتهديد وتهويد  
في كل يوم له شر وتهديد  
خلافهم جوله للوقت تبديد  
نطقن شيئا فقي الأقوال تنهيد  
وينطلق الجسم فالأجسام تغريد  
خلق حميد على الأيام محمود  
فيها الأصالة والفرسان والصيد  
من كل شر.. فعد بالنصر يا عيد

عيد بأية حال عدت يا عيد  
قد قالها أحمد يوماً فأحزننا  
قالوا جديد من الأشعار تنظمه  
فقلت يا قوم إن الشعر أكثره  
العيد لا شك أفرح يبددها  
بين الثلوج له أم مشردة  
تلکم غرزوني دمار في مرابعها  
والقدس يا قوم إن القدس تحزنكم  
وتلك لبنان قد عاث الغراب بها  
والناس يشغلهم خلع وبهدلة  
وفي الفضاء عميلات الرؤوس إذا  
يقلن بالعين أقوالا منعمة  
إلا القليل وهذا النزر نطلبه  
عيد بأرجائنا تمنا به قطر  
عيد لأمتنا والله يجرسها

جريدة الراية ١٩/٣/٢٠٠٠م

## تيهي بعزك يا قطر

ونسنمي قمم المعالي  
في حمى أغلى الرجال  
أنت يا حلم الخيال  
الأجساد آيات الجلال  
والندى فوق الرمال  
كريمة بين اللآلئ  
في الكريم من الخلال  
فاطلي المهج الغوالي  
عزيزة فوق النوال

تيهي بعزك والجمال  
قطر الحبيبة في الجوانح  
دار المروءة والشهامة  
وعلى جبينك من سنا  
والطيب يعبق في مياهاك  
كوني كما تهوى القلوب  
عريضة الأنساب ترفل  
إنافداؤك يا حبيبة  
نهواك يا نبض الحياة

## من بسملة الفجر زالت غيمة الكدر

إلى الأمير أمير المجد في قطر  
 فاسعد فديتك غب البعد والسفر  
 هي القلوب أضاعت صادق الخبر  
 تدعو إلى الله أن يرعاك من ضرر  
 يا رب يا رب.. فاحفظه من الخطر  
 أجر وعافية.. من خير مقتدر  
 منه الشفاء لدنيا الناس والبشر  
 مزيجها الحب لا يفنى مدى العمر  
 صيغت وفاء عظيما غير مدخر  
 كم قد سهرت بلا زهو ولا بطر  
 فارق بجسمك من كد ومن سهر  
 حتى تبارك بالخيرات والثمر  
 أبناؤك الغر مزهوون بالصور  
 بالحب قد مزجت والطيب والزهر  
 فعاد قائدها باليمن والظفر  
 من بسملة الفجر زالت غيمة الكدر

تحية الشعر ضمت أجمل الدرر  
 يفديك شعبك بالأعمار يرخصها  
 تلك القلائد في أنوار دوحتنا  
 مذغت يا شيخ والأحداق ضارعة  
 والناس أفئدة تدعو لخالقها  
 يا من تعافيت عين الله حارسة  
 فالشكر لله شكرا لا حدود له  
 يا ذا الأمير لنا الأشعار صادقة  
 صيغت ولاء، مدى الأيام نحمله  
 يا ساهر الليل والأعماق شاهدة  
 أعطيت للوطن الغالي بلا كلل  
 قد كنت فارسه في كل معمعة  
 يا قائد الشعب.. يا مغوار يا (حمد)  
 في كل كف ترى الأعلام خافقة  
 تزينت دوحه الأجداد وانتظرت  
 عدتم لموطنكم فالناس في فرح

## ابتسامة للوطن

وعلى الديار.. ما أثر تتحقق  
فالشعب أفئدة بحبك تخفق  
مهجعا على جنباته تتعلق  
شمس على قطر تطل وتشرق  
صرح الصناعة واقعا يتحقق  
لما رأى (حمدا) يقود ويطلق  
والله يحفظ قائدا يتألق  
تحمي الحمى.. صقرا عليه يخلق  
بحرا يجود، وفيضه يتدفق  
إن المحامد في المكارم تغدق  
فإذا به نحو المعالي يسبق  
في كل درب منه يعلو بيرق  
وله بنهجك، يا أمير تعلق  
حتى تفتق للشباب المغلق  
إن الشباب، ربيعنا المتألق

في كل بيت فرحة تتألق  
في عهدك الميمون أقبل سعدنا  
أنى توجه ركب مجدك خلطنا  
جبا وتيها.. يا (بو مشعل) فالمنى  
سعدت رمال البيد لما أن رأته  
وتبسم الموج المجاور أرضنا  
عش في القلوب معززا ومكرما  
لك في الشدائد موقف وعزيمة  
ومع الصديق تظل ترفع قدره  
(حمد) حميد الشأن.. محمود الثنا  
أنت الشباب رفعتاه ودفعتاه  
أنت الشباب إلى التفوق قدته  
فله إليك تطلع وتلفت  
وتكاد تشعل يا أمير حماسه  
أنت الشباب يقولها لك منصف

## قطر والبحرين وجسر المحبة

إن كان يعمل للعلا بطلان  
والمجد في البحرين يلتقيان  
أنا في المنامة أو هنا سيان  
نطق الخليج بأحرف العنوان  
والخير ترسله إلى الإنسان  
فإذا به من عشقنا جسران  
حب الأخوة عامر الوجدان  
تبقى المودة عادة الجيران  
في وحدة يرنو لها الشعبان  
أرسى مبادئ خيرها أخوان  
وهي المسيرة في حمى الإيمان  
فاضت بحور الخير للإخوان  
بساتنها تبدو على الشيطان  
قد ضاء في الأفاق والخلجان  
في كل بيت فرحة وتمهان  
في لوحة تزهو على الألوان

لا شئ يصعب في هوى الأوطان  
قطر المحبة لم تزل تواقه  
في الدوحة الخضراء قالت نخلة  
إن تسأل الأجداد عن عنوانها  
عريضة الأحلام إسلامية  
جسر المحبة بالقلوب نقيمه  
الشعب في البحرين يعمر قلبه  
والشعب في قطر يقول لجاره  
مإذا علينا لو توحدت الخطا  
والله يحفظ خطوة أخوية  
هي خطوة كبرى ورمز حضارة  
إن القلوب إذا توحدت الخطا  
وإذا النوايا قد صفت فانظر إلى  
كم دانة ضحكت فنور سنانها  
طافت على الدنيا توزع خيرها  
مستقبل الأجيال يرسم نفسه

في كل حي طاف صوت إذان  
وأخوة تبقى مدى الأزمان  
نحو البناء هممة الشجعان  
وكتابة الآمال للفرسان

في كل دار طاف صوت محبة  
يارب فاحفظ للمعالي إخوة  
فإلى الأمام تحركوا وتقدموا  
فصناعة التاريخ أشرف موقف  
٢٠٠١/٣/١٦م

## قطر والمؤتمر الإسلامي

من مسلمين ، أتوا لدار أمان  
حضنت وفود الواحد الديان  
متقاربين بشامخ البنيان  
تغزو بنور الله كل مكان  
متقاربون بدوحة القرآن  
والعروة الوثقى تشد كياني  
ولههم يشار بسورة الإنسان  
وتوحدوا في شعلة الرحمن  
والناس في الأقصى على بركان  
فتحركوا .. يا إخوة الإيمان  
كتبت محبتها على الشيطان

قطر الحبيب ملتقى الإيمان  
في دوحة ضمتهموفؤادها  
من كل صقع قد أتى زوارها  
من شعلة الإيمان فيض في الدنى  
مهما تباعدت البلاد فإننا  
المسلمون ، تكاتف وتضامن  
للناس في الدين الحنيف مكانة  
يا مسلمون تقاربوا وتآلفوا  
القدس والأقصى بأسر عدونا  
منع الصلاة عدوهم فاستشهدوا  
أهلا بكم في دوحة قطرية

الأحد ١٢/١١/٢٠٠٠م

## يا حاضر أحلى من الأمانى

يا نجمة تومض في الصحاري  
يا حاضر أحلى من الأمانى  
لأننت في المجال  
وجارة للبحر والدراري  
تاريخه كنفحة العرار  
رائحة الجبال

يا دوحة كريمة الأصول.. يا قطر

نحبها الشواطئ الحبيبة  
والموج يحكي قصة عجيبة  
تقول في اختيال  
رست بها مواكب الجدود  
أصداؤها في مسمع الحفيد  
ما يوقظ الخيال

هنا الرجال أيقظوا من بحرنا الدرر

يا غنوة السمار في الليالي  
من فوقها تشعشع اللاكي  
أنشودة الجبال  
طافت على المرباع الجميله  
وحولها العطور في الخمليه  
رائحة الدلال

كلوحة تومض في إطارها الصور

قوية بقوة الرجال  
طيبة وضاءة الجبين  
عزيزة طول المدى  
منيعه بهمة الأجيال  
لعزها تبذل كل غال  
أرواحنا لها الفدا

يا نجمة .. نحرسها.. نجها مدى العمر

## الوطن الأجل

يا أغلى الأوطان  
بحميمك الرحمن

مهنا نسأل أنت الأفضل  
مهنا نعشق أنت الأجل

\*\*\*

أو وصف الأديباء  
يا مجددا وإباء

مهنا قال الشعرا شعرا  
أنت الأندى عندي قدرا

\*\*\*

من فوق الجدران  
يا وطن الشجعان

أطفالك قد رسموا الأحلى  
ورجالك قد رفعوا الأغلى

مهنا نسأل

الدوحة ١٧/١١/١٩٩٩م

## الموج يحكي

والأرض تنشد والمدى عاشت قطر  
وعلى جبين المجد تزهو والعصر  
وبعزة الإسلام دوما أفتخر  
وبأمتي تلك المسيرة تنتصر  
للحق للإنسان في دنيا البشر  
ومعاهدي بالنور ترفل والدرر  
فالدوحة الخضراء من بعض الصور  
وبهمة الأجيال حتما تزدهر  
وثقافتني فيها الأصالة تستمر

الموج يحكي للشواطي قصتي  
فوق الجباه السمر تخفق رابتي  
عربية الأنساب تلك حقيقتي  
أنا للتعاون في الخليج مسيرتي  
للناس في الدنيا تشيع محبتي  
تحكي المنائر في المجال أصالتي  
تحضل بيد من مناهل مهجتي  
فمصانعي رفديمد حضارتي  
تنمو على هدي القديم حدائتي

## الدوحة وأخواتها

مستهام الفؤاد .. طلق المحيا  
والأهازيج عطر .. أتنا شذيا  
إنه الطيب ، للثرى ، والثريا  
من ضياء الشموس ، يبدو سنيا  
واثق الخطى ، عظيما ، قويا  
من «رياض» المنى، تهادى رضيا  
من «منامة» العز ، وافي هنيا  
من ربا «مسقط» ، تراءى أيبا  
عطرت بالرضا ، خليجيا نديا  
يا أزدهار الندى ، تراءى جليا  
في اجتماع الشموس ، في خير لقيا

هتف الشعب في دوحتي ثم حيا  
باسم الثغر ، والخليج انتشاء  
إنه البشر ، والندى ، والأمانى  
فإذا الدوحة السعيدة عقد  
إنه موكب الأشقاء يأتي  
«دوحتي» هللي ، لعيد تجلى  
من «كويت» الندى، أتنا كريبا  
من «أبو ظبي» جاءنا بالتهاني  
«دوحتي» فافرحي ، لتلك الأمانى  
يا اخضرار المنى ، بمجلس خير  
شرف بإذخ ، وخير عميم

\*\*\*

قمة للألي سيعلون مجدا  
وهي للمسلمين ، تزداد رفدا  
وهي للعالمين تجتاز حدا  
تشدد العدل ، والعدل أجدى  
هي للأصدقاء ، لم تأل جهدا  
لابد للقدس ، أن تستردا

قمة للعلا ترسخ عهدا  
قمة للخليج ، للعرب طرا  
قمة للسلام تبني وتعلي  
قمة للحقوق ، إن هيض حق  
قوة للشقيق ، في كل قطر  
وهي للقدس ، صوت ينادي

## المسيرة المباركة

يا نداء قطري المصدر  
طاف بحكي للدنا عن خبري  
عربيا ، صافيا ، كالدرر  
في خليج عبقرى الصور  
همسة الأمواج تحكى للشطوط الحالمات  
عن كفاح قطري، في الليالي الخاليات  
عن زنود، عن جباه، عربيات السمات  
رددتها يا رمالي  
واقعا يثري خيالي  
.. قصة تحفظها الأجيال عن ماضي حياتي

\*\*

يا تراثي عندما أرنو لآفاقي الجديده  
عندما أرسم دربي نحو آمالي السعيده  
أستقي منك ضيائي .. في الملمات الشديده  
ثم أرقى للمعالي .. نحو آمال غوالي  
ثابت الخطوة، أمشي .. نحو أهدافي المجيده

\*\*\*

يا بلادي، ها أنا أمضي قويا في طريقي  
أملأ الدنيا سلاما لشقيق وصديق  
في سنا الإسلام دربي، وخطا شعبي العريق  
تلك يا دنيا خلالي.. قد أضاءت في المجال  
.. قصة شروقي بالطيب على شمس شروقي

\*\*\*

دوحة المجد أعيدي، وأعيد به نشيدي  
اطربيني ثم زيدي، إنها فرحة عيدي  
ها هم السّمار غنوا، قصة العهد الجديد  
فاسمعيها يا ليالي  
وأعيدي في دلال  
.. إنها قصة فجر ملأت بحري وبيدي  
يا نداء...

## رذاذ المطر .. في القوافي الفرر

فأحييت فؤادا علاه الضجر  
وعطر الجنان، وفوح الزهر  
تجلت فكانت كضوء القمر  
حلال .. فياليت شعري أين المفر!

وحطت بقلبي فكان المقر  
رسول من الأهل عندي حضر  
فأهلا لمن زارنا في قطر  
بوح الجدول، حب الشجر  
حنين الدوالي لعزف الوتر  
فيهتز للصوت قلب الحجر  
تلد إلى حين وقت السحر  
فهل فسحة في بقايا العمر؟!  
مع الشعر.. قلت.. وطاب السفر  
وفسرت ما بفؤادي استقر  
وروح تعانق أسمى الفكر

تهادت كوقع المنى والمطر  
أعدت إليه ابتسام الزمان  
عروس من الشعر فيها الجمال  
كمال .. جلال .. وسحر

\*\*\*

أنت من عنبتا كسرب الحمام  
حمام تهادي، وشوق تمادي  
هديل الحمام، بشير السلام  
من السهل يحمل شوق السنابل  
ويحمل من شامخات الجبال  
يردد في الليل صوت العتابا  
"عتابا" وعتبى لشبابة  
لتلك الليالي يحن المشوق  
يسألك الصبح عن رحلة  
كأنك ترجمت عن مذهبي  
هو الشعر عندي فؤاد يمور

إذا ولغوا في دماء البشر  
 ليعلو ويسمو على كل شر  
 بأخلاقهم دائها أفتخر  
 وبالروح أفديهمو في الخطر  
 بعيدا عن العيش بين الحفر  
 وأكره منهم عدوا غدر  
 وفي الأرض خير يعم البشر  
 وأين التعاون عند الكدر

وشعري على الظالم والظالمين  
 وللخير عندي نصيب كبير  
 وشعري انتماء لقومي الكرام  
 أريد لهم مكرمات الحياة  
 أريدهمو من بناة العلا  
 وشعري مع الناس إن أنصفوا  
 وتؤلمني صرخات الجياع  
 فأين التكافل في الحادثات

\*\*\*

عليهم أخاف الغد المتظر  
 وعند الأجنب هم كالدرر  
 وأهلي يقودونهم للخطر  
 وآباؤهم يصرفون النظر  
 وأين البصيرة أين البصر  
 وأشكو إليه ازدياد الضرر

أحب الطفولة فيما أحب  
 تضيق الصفوف بأعدادهم  
 هناك الطفولة في مسأمن  
 فلا الأمهات يعلمنهم  
 فأين المربون من أهلنا  
 إلى الله أشكو ضياع الصغار

\*\*\*

أفيقي وهبي أعيدي النظر  
 وعصر يفوق امتداد العصر  
 تألّق في منزلات السور  
 وبالفجر أقسم رب البشر  
 أن (اقرأ) وفيها ابتداء السهر

أغني وأصرخ في أمتي  
 أعدي بنيك لقرن يطل  
 فبين يديك الكتاب المبين  
 فبالعصر أقسم رب عظيم  
 وأول آي على المصطفى

لام.. بعلم أنار الدنى وانتشر  
لموا.. وقال (انظروا) وأطيلوا النظر  
نع السدود برص الزبر  
وعلمه كيف صنع الدر  
ها قد رجعنا لعصر الحجر

ومن بعد «اقرأ» تلاشى الظ  
وقال (اعملوا) إثر قول اع  
وعلم داود صنع الحديد لص  
والهم نوحا بناء السفين  
فأين الصناعة.. أين التطور..

\*\*\*

ولومي لقومي حديث عبر  
ولكن أكثرهم قد سخر  
وشعري يحاول رسم الصور  
لكن أسير ولا أنتظر  
ستنهض حتما برغم الخطر

أطارق عندي الكثير الكثير  
أريد لقومي ارتياد الصعاب  
فشعري يحاول إيقاظهم  
وأعلم ماذا يعوق المسيرة  
صغار الجياد إذا ما كبست

\*\*\*

وأنصفت حقا ذوات الخمر  
وعرش الجبال بهن اشتهر  
وفي الجدد يغزلن ثوب الظفر

أطارق أحسنت عند الختام  
ذوات الجبال ، ظهير الرجال  
يثرن الخيال.. يسقن الدلال

الأربعاء الدوحة ١٩/٤/١٩٩١م

## اسألوها ....

عن ظنوني، ولوعتي، واغترابي  
 وصحوة الفجر في أعالي الهضاب  
 عن ذكريات الصبا والشباب  
 دائم العطر غرض الإهاب  
 وسائر الموج في العباب  
 هو منها على المدى في اقتراب  
 يضمها ووجهه في انسكاب  
 ويرسل الحب عبر السحاب  
 بنذيل أمجادها والروابي  
 والندى كاللجين المذاب  
 فهي ليست ضئيلة بالجواب  
 أهدي إليكم كتابي

اسألوها حبيتي عن عذابي  
 اسألوها ترد عنها الليالي  
 اسألوا العمر نحك عنها الحكايا  
 عن عيون المهال في ربيع  
 اسألوا البحر فيها مقيا  
 عاش جارا وما استجارت عليه  
 عاكف دائما على قدميها  
 يجود بالوصل مهما تناءت  
 اسألوه فكم إليه ترامت  
 اسألوا الطل في شفيتها  
 حلفوها حبيتي وسألوها  
 ها قد أجابت وقالت:

\*\*\*

## طفل بريء

---

فينمو على الرمل عشب الربيع  
وتشهق أرض، ويجري نجيع  
فهايتها، بلا سكر  
على سفح الربى الأخضر  
لا أحلى من المنظر  
وكل صار في مهجر!

ويضحك طفل برئ الفؤاد  
ويبكي، فتبكي الربا والوهاد  
نسبنا القهوة الحلوة  
شربناها معطرة  
بظل التين والزيتون  
فأين اليوم نشربها

## ذكريات الطفولة في القرية

كفلم مر في دنيا الخيال  
إلى سن الفتوة والرجال  
وطرنا كالنصور إلى الجبال  
وأحيانا.. على ظهر البغال  
وكان لنا الجمال ، مع الجمال  
ونهبط في الحفائر لا نبالي  
فما أحلى الصعود إلى التلال  
وفي آب يعبأ بالسلال  
فما أحلى عناقيد الدوالي..  
تطلع للجرنق بلا جدال  
يكون مع الندى حلو النوال  
فتسمع قرشه قرش التسالي  
لهن ولو بدا صعب المنال  
على الألواح ينبت كالنبال  
(وبرشومي) الحجاز كما النصال  
ويحلو طعمه بعد انفصال

تمر الذكريات على خيالي  
ويبدأ بالطفولة في عنبتا  
سهول قد لعبنا في مداها  
وكان لنا ركوب الجحش يوما  
كذلك قد عرفناها المطايا  
بلا نعل نسير إذا مشينا  
ونصعد للتلال بلا عناء  
هناك التين في تموز يبدو  
ومن عنب عناقيد تدلت  
إذا البرقوق لم يسعف فتاه  
ويجلو القطف في صبح جميل  
وتقطفه الحسان بدون صبر  
وحامض حلوه أحلى الأماني  
وهل ننسى لدى الصبار صبرا  
يقال له بمصر (تين شوكي)  
تلغ جبّة والشوك فيها

له البعلی أذکی فی الغلال  
 ویدعو أن نسارع فی الوصال  
 فذاک الوجد فی السحر الحلال  
 کمثری كالقلوب بلا ابتذال  
 وألوان تلوح علی التلال  
 وطعم طیب قبل الزوال  
 فکیف البرتقاله فی السلال  
 قنادیل بها فصل المقال  
 تقشر ثم تقسم کالهلل  
 ومنها السترا حلوالدلال  
 سنابل قمحه ذهب یلالی  
 وکفرمان، منها فی الأعالی  
 ومشمشها الجمیل إذا حلالی  
 وفی (اکتابا) لنا بعض الغلال  
 إلی القدس الشریف بلا احتلال  
 إلی أرض المعارك والنضال  
 بآیات تجیب علی السؤل  
 تشرینا بها أغلی الخصال  
 بتعلیم سعی نحو الکمال  
 برفق ثم حزم فی اعتدال  
 ومن آیات ربک ذی الجلال

وبطیخ تبعثر فی سهول  
 وشام یشم بلا عناء  
 ونشقحه بسکین بحرص  
 وهل ننسی «نجاصا» قد تبدی  
 وتفاحا بأشکال وطعم  
 ودراقاله فرو جمیل  
 فواکه صیفنا خیر عمیم  
 موالح فی الشتاء لها جمال  
 بأصناف تعد لها طعموم  
 فمنها البوملی له شحوم  
 ولن ننسی البیادر قرب واد  
 عنتا والقری الأخری جوار  
 ورامین وبلعما إذ تسراءت  
 وفی «بیت لید» باللبن المصفی  
 إلی بیتی أحسن وكل بیت  
 إلی أرض الجهاد بكل شبر  
 یبارک أرضها رب کریم  
 عنتا الذکریات بها غوالی  
 مشایخها لهم فضل کبیر  
 فصاحتهم علی الأخلاق قامت  
 فکان العلم نورا قد تجلی

إلى الآفاق في حلو المقال  
 يتيه بأصله عند السؤال  
 لهم بصماتهم بين الرجال  
 قياديون في أغلى مجال  
 فكانوا كالنجوم بلا جدال  
 فكان الطب في أحلى مثال  
 فكانوا قادة عند القتال  
 ودينا المال أصل في المجال  
 تراهم في المواقع والستال  
 فكان الجهد يورق في الجبال  
 فكان الصيت يثبت بالفعال  
 فصاروا أسداً عند النضال  
 وبالأفكار ساروا باعتدال  
 وحب الناس أقمار الليالي  
 تسير مع الحب إلى الكمال  
 وترفض أن تعيش على الجدال  
 بمبنى لا يعيش على السؤال  
 وفيها الود في أحلى مثال  
 وجودوا بالنفائس والغوالي  
 ويدفع بالنفيس ولا يبالي  
 فقد أعطى لعسم أول خال

فطاف العلم والتعليم منها  
 عنبتاوي في نابلس يزهو  
 رجال العلم في الآفاق ساروا  
 ورواد لهم شأن كبير  
 أداروا الجامعات على اقتدار  
 ولا ننسى أطباء تفانوا  
 وروادا لنا بالسيف فازوا  
 وفي دنيا البنوك لنا رجال  
 وهندسة وصيدلة تجلت  
 زراعيين قد عرفوا بجهد  
 رياضيين واشتهروا بفعل  
 ملاعبهم مع الأشبال كانت  
 إذاعيين رواد كبار  
 لحب الناس عاشوا واستمروا  
 عنبتا والمحبة في الحنايا  
 تعلمنا التواضع في مداها  
 تناشدنا «التعاون» في لقاء  
 إلى «جمعية» فيها التلاقي  
 فيا أهلي من الأصحاب هيا  
 كريم النفس يعطي دون من  
 ومن يحسن يجد خيرا عظيما

يضاعف ربنا في كل حال  
ويا مرحى لربات الحجال  
بحب لا يزول مدى الليالي  
إذا اجتمعوا الخير أو لئال  
لصحوة شمسها فوق التلال  
لقهوة من درى.. فوح الدلال  
إذا صنعت بإتقان وهال  
دم الشهداء فيها أي غال  
وعطر دمائهم وعبق الشال  
عن الأبطال تحكي في النضال  
فخسور بالشهادة والرجال

وفي الحسنات يلقي الخير حتما  
سلام للرجال لكل طفل  
وفي عمان تجمعنا عنبتنا  
سنذكره مع الرواد حتما  
لأيام القرى قد حن قلبي  
لزيتون تبارك في ثراها  
ويعبق ريحها في كل بيت  
عنبتنا الذكريات بها غوالي  
مضرجة التراب بمن تفرانوا  
لهم في كل موقعة حديث  
ختمت قصيدتي بالمسك إني

ألقيت في جمعية عنبتنا التعاونية (عمان) ٢١/٧/٢٠٠٠م

## جدتي الغالية

تحدثنني جدتي الغالية  
فتنصت من فوقنا الدالية  
عن التين تحكي عن البرتقال  
وترنـو لزيتونة عالية

تملاً داري  
زكاة لجاري  
سأوقد ناري  
على ما حباني وأعطانيه  
عن التل والكرمة الغالية  
وتاه اختيالاً على الدالية  
وكل نعا جي  
عليه ساسي جي  
وقرص كساج

تقول : جـراري  
سأخرج منها  
ومن (جفت) زيتي  
ويخفق قلبي وأحمد ربي  
عن السهل تحكي عن الراية  
عن الزيزفون تدلي جمالا  
تقول دجـاجي  
تراها عيوني  
لعنـب لذبيـذ

ويخفق قلبي.. وأحمد ربي.. على ما حباني وأعطانيه

## شجر البلوط

على ذكر ما أحببت، والله، لم أزل  
على دارة الزيتون والتين والعسل  
تروح إلى مأوى العصافير والحجل  
وهل شجر الصفصاف يحنو على الأسل  
أجل يا غريب الدار، قالت أجل أحل  
وهل شجر الخروب في السهل والجبل  
بمنزلنا الغربي.. قالوا فلا تسل  
كذكرى لبون للفصيل إذا فصل  
يقود دجاجات تهادين في خجل  
تحوم بلا خوف وتقتات بالغزل  
وأحفادها تهديك ما شئت من قبل  
ألذ من التفاح أحلى من العسل

تذكرت والذكرى تلح ولم أزل  
تذكرت والمحتل يحنو بكلكل  
إلى موسم البرقوق واللوز مهجتي  
فهل شجر البلوط ما زال قائما  
سألت أتاني الرد، في قول كرمة  
فقلت هل البلوط يذكر طفله  
وهل شجر الليمون يشتاق إلفه  
يعيش على الذكرى ويعطي ثماره  
وأسأل عن ديك على دكة لنا  
ورف حمامات تصاعدن للعلا  
أجل يا رقيق القلب ما زال عندنا  
وترسل للمشتاق أزكى تحية

الدوحة ٢٥/١/١٩٩٩م

## صورة عائلية للمشردين

فيه أيام لنا سود شداد  
عاد فينا المر يسري والسهاد  
ليس فينا بارد القلب جماد  
ثم كانت نكسة فيها الرماد  
وعلى أشلائنا قام المزاد  
في خيام الذل قد حل اضطهاد  
أينما سار ففي القلب قتاد

\*\*

تدعي أرضنا فيها معاد  
وعد بلفور وقد طار الرشاد  
وصفه السامي.. وفي القلب السواد  
في بني صهيون قهر وعتاد  
خنجر أو بندق فيها ارتداد  
نرفض التزوير والرفض عناد  
وهو وعد، صدقته شهر زاد  
ومع الإيمان.. لا ينمو الفساد  
وهي في القلب ولو زاد الجراد

أيها الأبناء عشنا زمننا  
فإذا نمنا قليلا لم نطل  
لم نكن ننسى بلادا غصبت  
نكبة كانت لنا طاحنة  
شردونا في خيام بليست  
لاحقونا.. ضربوا غربتنا  
لاجئ لكنه مستهدف

هي إسرائيل صهيونية  
كذبت أحلامها فاستصدرت  
وأتى (ويكهوب) مندوب الإذى  
سهل الهجرة من شذائهم  
نحن ناضلنا ولم نملك سوى  
وبراق القدس يدري أننا  
حائط المبكى بكاء كإذب  
يخرس الشيطان في دارتنا  
وإلى القدس حنين دائم  
الدوحة ٢٥/٦/٢٠٠١م

## كان لنا كانون

ينفعنا في كانون الأول، والثاني

نتحلق حلوه..

مع جد يصنع شايا.. أو قهوه

يحكي عن أيام صباه..

وحكايات فتوه.. أو قوه..

تأتي الجدة، تشوي حبات بطاطس

وتصيح بمن كان يشاكس

كيف تلامس؟

إبريق القهوة يغرينا

والجد يسلينا

يشرب منه قليلا

أحيانا يسقينا

جمر الكانون خطير..

شرر منه يطير..

وغازات تخنق

يدفنها الجد ويخرج كانون الأسرة

خارج غرفة نوم الأولاد..

الكانون الكانون.. أصبح ذكرى

إلا في البر..

وفي أيام القر..

كانون الأسرة..

رافقتنا في الغربة..

## دموع القدس في ديزني

مقدمة :

الأول من أكتوبر سنة ١٩٩٩م .. احتفالات لـديزني  
اللاعب الوحيد فيها المحتل الغاصب للقدس ..  
وقصيدتي هذه .. أحسبها عند الله .. وهي أقل ما يمكن  
تقديمه من شاعر عائق الستين .. له أكثر من ديوان شعر  
عن فلسطين .. القدس ..

حزينا، وكان كثير الكدر  
وتزوير تاريخها المعتبر  
وحق النصارى وعهد عمر  
عصور العدالة أحلى العصر  
وفيهما الجمال حزين الصور  
ليكذب محتلهما في البشر  
تحكم ظلم يذيب الحجر  
جراحا لخمسين كانت أمر  
لطرديارسه من غدر  
رجال الثقافة أهل النظر  
وعشرون فيلما قوي الأثر

على أرض ديزني أتانا الخبر  
عن القدس، تهويدها قد بدا  
بعرض تجاهل حقنا لنا  
عصور تجاهلها كيدهم  
وقدس العروبة في الاحتلال  
تغيب عن الفيلم آثارنا  
ثلاثون عاما من الاحتلال  
ومن قبلها نكبة خلفت  
تعرض في القدس سكانها  
فأين الرجال رجال الفنون  
يكون لهم موقف واضح

أيادار عز لنا يندثر  
وغاب الألي يرخصون العمر  
صارت تعلق فوق الجدر  
وأحفادهم نوم في السرر  
تعيش على سخريات القدر  
فأتم مدى العمر أهل الفكر  
زلزله سوف ترمي الشرر  
جبال النجاة، بساح الخطر  
وكنتم كمن بالجبال انتحر

أياقدس يا قلب أوطاننا  
صلاح تغيب في قبره  
ونامت سيوف بأغهادها  
وفرسان حطين لم يظهروا  
وفيروز تبكي على أمة  
أيأهلنا أعملوا فكركم  
أفيقوا فإن انتفاض الزمان  
وهبوا لصنع جبال الوفاق  
وإلا غرقتم ببحر الخلاف

\*\*\*

هلموا.. تعالوا إلى مؤتمر  
وللقدس كونوا أسودا تكرر  
يعانق أجراسها في السحر  
نقص عليهم حديث الشجر  
لترفع عشاهم قد هدر  
لزهرية طار عنها الزهر  
إلى القدس تشهد لحن المطر  
ويحلو النشيد.. بعزف الوتر

أيامن تريدون لم الصفوف  
بقلب نقى، وحب قوي  
ليعلو الإذان على مسجد  
تعالوا نحدث أطفالنا..  
حديث العصافير في سعيها  
نصور فيلما يعيد الحياة  
نعيد الحمام، وغصن السلام  
ونعزف للناس لحن السلام

## رسالة من القدس إلى البراق

« ما ألقى من بلاء وعنا »  
سال دمي ودموعي بالبكا  
دنسوا المسجد صباحا ومساء  
لم أسلم داركم رغم البلاء  
إيه يا أردن يا جار الرضا  
حاولوا قتلي بموت يرتجى  
هل أتى صوتي.. أم الصوت سدى  
يا جنوبا صار مسموع التدا  
ساعدوا الأطفال ماتوا شهدا  
هو سم بل زعاف كالردى  
أيها المغرب يا أرض الفدا  
ظلمت أختكمو عند العدا  
أيها الأشرف في كل مدى  
شرعة ترضي العدو الأوحدا!  
ها هنا عيسى يلقى أحمدا  
طهروا أرضي حتى أسعدا  
ضمدي جرحي ومدي لي يدا

« ليت للبراق عينا فتري »  
يا عراقا يا شاما فاسمعا  
عذبت أختكمو في أسرها  
يكذب اللص ما أكذبه  
إيه يا مصر أيا أم الفدا  
إيه ما مكة يا أخت الهدى  
وأنا صامدة لا أرتضي  
إيه يا لبنان يا أرض الندى  
ساعدوا أختكم في أسرها  
ليس سلما ما أتاني إنما  
يا خليجا عربيا رائعا  
أيها المليار إخوان الهدى  
أيها الأحرار في عالمنا  
شرعة الإنسان ماتت فاصنعوا  
إنني القدس أنا تاريخكم  
إنني القدس حضنت الأنبياء  
إيه يا دوحه مجد شامخ

ملاحظة : المطلع للشاعرة ليلي العفيفة شاعرة جاهلية أنقذها البراق من الأسر.

## الشعر والهندسة والقدس

وهو الذي بعلمه يؤسس  
مشاعري أطلقها لا تحبس  
قلنا كذا يطربنا المهندس  
مدافع مرافع لا يجلس  
وهو الذي ييني وليس ييأس  
معارها قمنا له ونجلس  
نظمها مهندس مدرس  
وإن شداله القوافي تسلس  
عاشت وعاش حقنا المقدس  
يحكي فتصغي للحديث الأنفس  
في كل إذن همسة قد تمس  
فهي القصيدة نقشها لا يطمس  
فلأنها أيقونة لا تلمس  
بعروبة الأختام فهي الأنفس

ماذا يقول الشاعر المهندس  
قصيدي ترسمها مسطرتي  
قالوا الطيب شاعر يطربنا  
قد عاش فينا شاعر محقق  
لم لا يكون الشعر في مهندس  
في كل مدامك له قصيده  
تذكروا قصيدة مشهورة  
كانت فلسطين على لسانه  
من مصر والاسم (علي) مبدع  
عمان فيها الفن يبدو ناطقا  
في كل بيت لمسة لمهندس  
بالحب قامت، بالموودة عطرت  
إن كان شاعرها يحب دوامها  
القدس جارتها تريد لقاءها

\* علي محمود طه ناظم قصيدة فلسطين - أخي جاوز الظالمون المدى الشهيرة.

\*\* ألقى في ندوة المهندس بمجمع النقابات المهنية عمان ٢٠/٨/٢٠٠٠م.

\*\*\* عروبة الأختام أنفس وأحب إلى النفس.

ملاحظة: ألقى بنقابة المهندسين بوجود الصديق المهندس مصدق.

## القدس والدرة

أنت الشهيد فلا تسمع لمعتذر  
هناك تأمن، من غدر ومن خطر  
أنا محمد ياربنا، فانتصر  
تلك الديار، فصانوا العهد من عمر  
فكن نصيرهم يا خير مقتدر  
زادوا عليه اقتلاع العين والظفر  
ضرب الرصاص لذي المقلاع والحجر  
أو من عل قذفوا موتا لمحتضر  
بل كان مختبئا في زحمة النذر  
من قانص حاقد بالناس والبشر  
من والد صابر، في حومة القدر  
تحكي الجراح، جراح الروم والتتر  
يا درة القدس يا أحلى من القمر  
والقانص النذل يرمي الطير بالشرر  
وكان وجهك وضاء لدى الصور  
وجندوا أمما من غير مؤتمر

لله درك يا أغلى من الدرر  
واصعد لربك طفلا فوق أجنحة  
وأهمس لدى العرش والأنوار تغمره  
أنا ابن درة من نسل الألي فتحو  
مثلي كثيرون، بشار وفاطمة  
مكسروا العظم قد عادوا لديدنهم  
وجربوا فيه قنصا لا مثيل له  
من بطن دبابة راحت تراقبهم  
محمد لم يكن يرمي العداة لظي  
في حضن والده، والنار تغدره  
وقيل مات، سمعها موية  
وعاش والده رغم الجراح به  
لله درك يا أغلى من الدرر  
إننا رأيناك كالصفور مختلجا  
وصوروك ذبيحا لا مثيل له  
لو كنت (عزرا) أيا مسكين لانتفضوا

مذ وعد بلقور.. لم ترضخ لمتصر  
 منها البراق.. بدم غير مدخر  
 معراج أحمد.. في الأفاق منتشر  
 في وهم هيكلمهم، زعما بمنذر  
 بهيكل خشبي / الشكل والأثر  
 صحو المطارد، لما عاد من سفر  
 حتى يثور بقلب بعد لم يثر  
 إن العواصف فيها نكهة المطر  
 من رجس شارون لما زار في أشر  
 في أرض "يعبد" إصرارا على الظفر  
 وأنت فارسها، فالقدس في خطر  
 نحو المعارك في اليرموك كالنمر  
 للغدر والشر بغضا دونها وطر  
 من يرخص الروح يفدي القدس بالعمر  
 تبكي القيامة والأقصى من الغير  
 وعبرة القدس صارت عبرة العبر  
 القدس ترفض أعدارا للمعتذر

لكنك المزعج المجنون أرقهم  
 كم ثورة لك في الأقصى وساحته  
 هو البراق، براق المسلمين إلى  
 أسموه مبكى لتهود وصهينة  
 لو كان حقا رأينا صدق زعمهمو  
 هي انتفاضة أقصى القدس جدها  
 والظلم يوقظ، مظلوما ويدفعه  
 فأيقظوا عاصفات طال مرقدتها  
 تطهر القدس، والتاريخ من دنس  
 أين الكتائب عز الدين يطلقها  
 قولوا للبيرس.. حضر مهرة جمحت  
 وأيقظوا خالدًا في حمص متجهها  
 أسيفنا غيبت في متحف وغدت  
 يا مسلمون ويا إخوان من عرب  
 من أخت مكة جاءت صرخة عظمت  
 مليار شخص أما في الناس معتصم  
 القدس أغلى، لأن الله قدسها

\*\*\*\*\*

## إنها القدس

---

إنها القدس لو بدت في الهوان  
لم تنزل يا أخي عروس الزمان  
كل نذل قد داس شبرا سيلقى  
دورة النذل في انقلاب الأوان  
إنها القدس.. عطرها وسناها  
وانتصار التاريخ عند الرهبان  
نصرة الحق في انتفاض قلوب  
في انفتاح (الجيوب) قبل السنان  
إنها المجد يا أخي وصديقي  
إنها الحزم في حزام الأمان

الدوحة ٢٢/٦/١٩٩٩م

## خمسون عاماً على النكبة

في أمة حاقت بها الأخطار  
 بل كان قرناً كله أكنار  
 ودم يسيل ومنزل ينهار  
 ويجوع شعب عاث فيه حصار  
 ويعيث فيه العصابة الأشرار  
 قد ذل فيها الشعب والأخبار  
 كانت لنا نورا إليه يشار  
 والاحتلال محبة وجوار...!  
 وتقول أهلاً أيها الجزائر  
 في أرض يعرب والردى خطار  
 وربيبية يعنو لها استعمار  
 أو صادري وطننا عليه نغار  
 نحن الجناة وكلنا غدار  
 واللاجئون خيامهم أطمار  
 بذلوا الدم الغالي فهم ثوار  
 ويوتهم يحتلها الغدار

ماذا يفيد القول والأشعار  
 خمسون عاماً بعد أكبر نكبة  
 في كل صقع دمعة مهراقة  
 وهنا حول القدس تهلك صفوة  
 وتذوب أرض قدست جنباتها  
 طلبوا سلاماً صار تمثيلية  
 قلبوا المعاني والمفاهيم التي  
 قالوا الجهاد تطرف وجريمة  
 والشاة تسلم للذئاب وريدها  
 وهناك في النقب العزيز (مفاعل)  
 لا بأس يا إسرائيل أنت حبيبة  
 فلتقتلي.. ولتسجني.. ولتبعدي  
 بل زوري التاريخ لا تترددي  
 خمسون عاماً والمآسي لم تنزل  
 خمسون عاماً والصفار تزايدوا  
 شابت نواصي الدهر لم يتنازلوا

تعنوله الزعماء والأقطار  
والآخرون كأنهم أصفار  
فالعدل أولى أن يكون شعار  
الظالمون نمت لهم أشفار  
من قبل أن تتلاحق الأخطار  
أو خالد كي تنجوا الأقطار  
حيث الإرادة جيشها جرار  
وكرامتي يلهو به الفجار  
إلا بريقا صسانه الأحرار  
وإرادة تنجوها الأعمار  
ومع التمسك يقرب المشوار  
والله ينصر من به إصرار

خسبون عامًا ظالم متغطرس  
يرجى فيرفض.. وهو أظلم ظالم  
أفلا يعود الظالمون لرشدتهم  
يا أمة هانت على أبنائها  
لابد من رأي يلهم شتاتها  
رأي يخطط في شجاعة طارق  
رأي الجماعة والجماعة قوة  
لم يبق إلا بعض بعض بقيتي  
والفلسك تغرق بالعروبة كلها  
نور من الله القدير يقودنا  
لا تيأسوا.. بعض التماسك مطلب  
لابد من حطين فلتتقاربوا  
الدوحة ١٢/٥/١٩٩٨م

## صرخة الغارودي

تلك التي كشفت دهاء (يهود)  
والشيخ بصرخ في زئير أسود  
طلقاته أقوى من البارود  
لم يخش ما بذلوا من التهديد  
ورجاء يرفض وقفة الرعديد  
كم زوروا الأوطان بالتهويد  
بهتان كذاب بغير شهود  
أولى بها: من شعبها المنكود  
(كنعان) كذبه مع التوليد  
والقدس موطنه على التحديد  
من تينها من قمحها المعهود  
رغم المهاجر في أقاصي البيد  
فلتخرجوا منها مع التشريد!  
هذا الدم القاني دماء جدودي!  
عفا شريف الذيل جد سعيد  
أرضاً بلا حق وشعب عبيد

سجل فديتك، صرخة الغارودي  
طارت إلى الآفاق، تفضح باطلا  
كلماته فضحت تراكم زورهم  
لم يخش محكمة تحاك لمثله  
الحق أقوى من فحيح سيوفهم  
كم زوروا التاريخ في أقلامهم  
إن الأساطير التي من صنعهم  
قالوا، فلسطين بلا شعب وهم  
يا كذبة كبرى غدت أضحوكة  
(كنعان سالم) من (بيوس) أصله  
من زيت زيتون الجبال غداؤه  
صاروا ملاييننا تبارك نسلهم  
قالوا (فلسطين) هدية جدنا  
قلنا خستتم فالبلاد بلادنا  
الجد إبراهيم جاء مهاجرا  
حتى ادعيتم أنه أعطى لكم

في دوحه الأحرار دار أسود  
فأبث وكن رمز الأبأه الصيد  
باريس ترفض لعبه التهويد

أصمد فديتك يا (رجاء) فإنكم  
في القلب أنت، وكل حر واقف  
(باريس) ترفض سحر (صهيون) بها

الدوحة ٧/٢/١٩٩٨ م

## لغز الفيتو في آيار ٩٥

تبكي بنصفك أمة تنهار  
 في أرض شعب باعها استعمار  
 مندوبهم في جيشهم سمسار  
 تلهو بها دول وهن كبار  
 (فيتو) ويسقط للحضيض قرار  
 إلا الكبيرة هزها استكبار  
 فعلته أمريكا.. وذلك عار  
 تتكرر المأساة يا آيار  
 في عالم يرجى له استقرار  
 تهتز من صرخاتها الأقدار  
 وكرامتي يلهو بها الفجار  
 إلا بريقا صانه القهار  
 وإرادة تنجسو بها الأعمار  
 (فقرار) أمتنا له الأثار  
 تجري بها الأيام والأقدار  
 فالهجرة الكبرى لنا تذكار

آيار يا (مايو) ويا آيار  
 ذكرى إقامة دولة مجلوبة  
 الإنجليز أتوا بحجة حفظها  
 في مجلس الأمن (الأمين) عجيبة  
 العوبة، سحرية، مكروهة  
 من خمس عشرة دولة قد قررت  
 الظلم لم يعهد مثيلا للذي  
 الأجل إسرائيل في طغيانها  
 (فيتو) يدوس مبادئنا وعدالة  
 والقدس تصرخ، أمتي يا أمتي  
 لم يبق إلا بعض بعض بقيتي  
 والفلك تغرق بالعروبة كلها  
 نور من الله الحكيم يقودنا  
 إن القرار إذا تجاهل حقنا  
 عام يهل تلفه الأقدار  
 لكنه بالنور يشرق والسنا

١٩٩٥/٥/٢٧ م - ١٤١٥/١٢/٢٧ هـ

## المجزرة

مجزرة صبرا وشاتيلا.. كانت فوق الوصف.. كانت أكبر من شهقات الحرف.. ولن ننسى..

صبرا.. وشاتيلا.. وصمت المقبرة  
والبائعون ضميرهم قد شاركوا  
الوصف يعجز.. كيف يمكن وصفها؟  
من حقد (بيجين) صورة مجنونة  
من عهد (يوشع) في أريحا قصة  
ومبادئ (التلمود) أكبر شاهد  
أن الذي قتل الطفولة خسة  
لابد أن يلقي نتيجة فعله  
من يحفر القبر الكبير لغيره  
وجنود شارون.. وأكبر مجزره  
ومشوا كطاووس، يلاحق قبره  
نازية العصر الحديث.. مكبره!  
سيذوق، بيجن، بعض ما قد دبره  
تروي تطلعهم لفرض السيطرة  
تلك المبادئ بالدماء مسطره  
ومشى إلى عزل الشيوخ كقسوره  
ولسوف نفتح ذات يوم دفتره  
يحفر له المظلوم حتما.. مقبره

\* يوشع فاتح أريحا في عهد موسى عليه السلام.. وفي توراتهم أنه قتل الفلسطينيين فيها بمذبحة كبيرة.. وأن اليهود بعد ذلك حوربوا بشراسة.

١٩ سبتمبر ١٩٨٢ م

## منظمة العفو الدولية

منظمة العفو الدولية

نطقت من مركزها في لندن

شهدت بالحق

خرجت من أغلال الغرب أو الشرق

قالت إن الصهيونية

فتحت أسلحة نارية

في وجه الأطفال الأبطال

في وجه الحرية...

ماذا بعد وقد

فاضل الكيل وفاضل السد

هل يصحو العالم، يقف الظالم

يأتي من أمريكا الرد:

يقول لأصوات تحتج وتحتد

جاوزت الوصف

فإن العنف وإن القصف

بعيد عن فعل الصهيونية

فإسرائيل الجائمة على الوطن المسلوب

لم تفتح أسلحة نارية

في وجه الحرية

تعلم أن فلسطين جراح تنزف

من أجل الحرية...

لندن في ١٩٩٠ / ١ / ٥ م

## الخامس من حزيران

قرأت قصيدة الأخ الدكتور درويش مصطفى الفار، يوم  
الثلاثاء ٩/٦/١٩٩٨م... فأثارت الشجى.. وهأنذا  
أنسج على منواله فأقول:

إنها حرب يونيو.. فكيف كيف أنسى  
قهروا أمة وظلت الشمس شمسا

كيف أنسى ولست أنساه نحسا  
كان عارا وكان بؤسا ورجسا

\*\*\*

يا أخا الضاد قد أرادوا حريقي  
صامد والعدا سيلقون درسا

إيه درويش يا أخي وصديقي  
أشعلوها كيما يزول بريقي

\*\*\*

هكذا قالها المهندس يحيى  
ونداء الأوطان قد صار عرسا

أمة العرب لم تمت بل ستحيا  
لم يمت بل قال إني سأحيا

\*\*\*

هزموننا أجل.. فأين التضامن؟  
قالها عترة.. وما ذاق بأسا

خدعوننا أجل لضعف التعاون  
وقفة العز لا تطيق التهاون

\*\*\*

قادم قادم برغم الدخيل  
فتقدم فالخيل ترفض ياسا

إيه يا أخي سهيل الخيول  
إنها القدس والربا في الخليل

## كنعان باق

هذا خطير مجرم.. يهدد السلام  
والأمن والنظام.. وحيث إن وجهه ملثم  
هيا فقيدوه  
للشرق أبعده  
فإن أبي بالكعب فاضربوه  
لقد رآه مخبر.. يشيع الجنازة  
فهو إذن مناضل منظم...!!  
هيا فحاكموه.. كنعان أبعده  
حتى أخاهم (يوسفا) في الجب أودعوه  
لكي يموت مفردا.. ومبعدا مشردا  
بالحقد شيعوه...  
قالوا ليعقوب اتند.. إننا له.. لحافظون  
لكنهم بمكرهم.. في الجب ضيعوه  
(كنعان) في حلوقهم  
(كنعان) في جلودهم  
باق مدى الحياة.. باق مدى الحياة

## الجاخام عوفاديا وضرب العرب

كفرا نطقت وساء منك كلام  
 بالسم يقطر والكلام كلام  
 يا عنصري وبئست الأحلام  
 يا قاتل الأطفال كيف تنام  
 "قانا" ستشهد واللظى إجرام  
 دارا يعيش بظلمها الأيتام  
 السم في تار يخكم والسمام  
 شارون يطلقها وفيه غرام  
 عرفته صبرا والأنام ينام  
 واللص يقتل واللئام لئام  
 والعم سام ضمه الجاخام  
 يدينه مناهبة وقيام

عوفيت لا عوفيت يا جاخام  
 يا أيها الجاخام طاش صوابكم  
 يا صنع شارون وصانع مثله  
 إن الدماء تسيل من حكامكم  
 أين الضمائر والمذابح جمة  
 أين العصابات التي نسفت لنا  
 عوفيت لا عوفيت يا متكبرا  
 في كل يوم ضربة جوية  
 وغرام شارون بشرب دمائنا  
 خمسون عاما فوقهن ثلاثة  
 والأم أمريكا تخلخل وزنها  
 والسحر يبطل عن قريب إنهما

الدوحة ١/٥/٢٠٠١م

## شارون وبيريز في رقصة الشر

هل ذاك شارون مجنون الصهايين  
أم ذاك بيريز في أحقاد شارون؟  
كلاهما قال في «قانا» وجارتها  
الضرب يثمر في جسم الفلسطيني  
أهداف صهيون في تشريد عائلة  
لجلب شرذمة من نسل صهيون  
سجن وطرده وتعذيب ومخمصة  
عدا الغرامات من قوت المساكين  
تلك انتفاضة مظلوم ومغبون  
تلك انتفاضة أقصى القدس نائرة  
والثأر يولد من آهات مطعون  
شارون شارون يا رأس الشياطين  
يا رقصة الشر في دنيا المجانين  
جدار دبابة يحمي جنودكمو  
لقتل شيخ له أشجار زيتون  
والشيخ رأيته في غزة برزت  
وذاك موطنه من غير تخمين

وذاك سهل وآفاق مضمخة

من ورد نابلس في أحلى البساتين

من الأفاحي تنامت في (جنين) لها

من عطر طولكرم ضجعت بالرياحين

وذاك كرم برام الله وأعناب

وفي الخليل صداقات مع التين

وتلك كوفية بيضاء ناصعة

رمز العروبة تزهو فوق عرنين

وذاك قمباز فلاح يشمره

والفأس في يده كالطيب للطين

في كل يوم جنازات تودعها

مزغردات لها آهات محزون

وذلك مستوطن قد راغ مستترا

شر اللصوص أتى في شر توطين

وتلك أم رغيغ الخبز شاغلها

لكنها أتقنت علم البراكين

في إف ١٦ يا شارون تضربنا

عدا الأباشي في بعض الثمارين

وليس عندي يا شارون قاذفة

سوى الحجارة أو أعقاب سكين

تقرير ميتشل يا شارون ترفضه

وتكسب الوقت في ذبح الملايين  
خلاصة الشر يا شارون موقفكم  
من ذكر صهيون نازي وشوفيني  
وأنت حاخام ليكود معقدة  
ملعون مجنون من أعتى الملاعين  
كذاب نصاب والأولاد مقصدكم  
يا شارب الدم يجري من شرابيني  
أخذت من سام وعدا لا حدود له  
من الضرائب تأتي بالبلايين  
من أنت؟ ما أنت؟ يا شر الشياطين  
يا حارق الأرض من أحفاد نيرون  
يا صفوة الشر يا إبليس كنت لنا  
أبا المذابح يا شر الدهاقين  
يا قاتل الطفل وال (إيمان) شاهدة  
في حضن والدة تبكي من الهون  
وقبلها استشهد الدر العزيز قضى  
في حضن والده من ضرب ملعون  
هذي الشهور الثماني لانتفاضتهم  
تأبى التوقف في أكناف مجنون  
غدا سيأتي شهيد عاشق ووطنا  
يفجر النفس في الشيطان شارون

قد قالها مقعد شيخ له حكم  
تراه عندك يتلو أي ياسين  
اختر طريقك يا شارون متبها  
واجنح إلى العدل.. إن العدل يرضيني  
ولا تكن طائشا طاش الصواب به  
تصيبه نفخة من سفر تكوين  
وحق عودتنا لا بد آتية  
إن المطايرد صاروا بالملايين  
أما المساجين حدث دونها حرج  
صاروا ألوفا فيا صبر المساجين  
فانزل إلى الأرض واشرب بعض ما صنعت  
يد الطغاة بأهات المساكين  
إن الغرايين قد إذت صديقتنا  
ما أسوأ العيش في ظل الغرايين  
غدا سيزهر ليمون بدارتنا  
ما أجمل العيش في أفياء ليمون  
غدا سترفع أعلام لدولتنا  
في القدس يرفعها شبل فلسطيني  
لا بد... لا بد من حطين نصنعها  
فيها صلاح على أيام حطين  
الدوحة ٢٠٠١ / ٦ / ٥

## الحجر.. والدم.. والبرعم.. وشامير

ضعيف يصاوله أرقم.. وطفل.. جراحاته تعظم  
قوي.. بمقلعه والحصى.. وأعداؤه حوله حوم  
إذا حجر طار من كفه.. أتى بيته هادم يهدم  
وشامير يرسل أجناده.. فمنه على كل درب.. دم  
وفي كل بيت.. شهيد قضى.. وفي كل حقل.. لظى يضرم  
وحول المخيم يزهو الفدا.. وجند يطوف أو يهجم  
تجبر صهيون في ظلمه.. وفي ظلمه.. فاق من يظلم  
تجاوز ما خط أسياده.. وما لام فعلته لوم  
وفينا وجوم على كثرة  
وحراس أمتنا نوم  
فلا عاش فينا الجبان الضعيف  
ولا عاش في الناس مستسلم  
لشامير في القدس سفك الدما  
وفي غزة منه ما يؤلم  
ترى (بيت ساحور) منهوبة  
وما قد حوته له مغنم

وفي جبل النار أجناده  
بنابلس فيها طغى المجرم  
تجاهل أن الشهيد فم  
ينادي لثأر ونعم الفم  
ينادي النساء ابتدرن العلا  
ليورق من دمه برعم  
قبلن التحدي فأرحامهن  
توائم تولد... لا توأم  
توائم قد أينعت وانبرت  
تقاتل من عاش لا يرحم  
ويبقى الصغار على وعدهم  
ينوبون عنا ولا نقدم  
فليس لمعتصم مسمع  
وليس سوى الله من يعصم...

## عرس الشهيد

ودم الشهيد كرامة وفخار  
وبنورها زحفت له الأقدار  
وهو الذي ارتفعت به الأقدار  
وله من العلم الحبيب إزار  
ومشت على خطواته الأشجار  
فترنمت لهديلها أطيّار  
تسعى إليه، ولحنها موار  
لهفا إليها وجهه المعطار  
بنجيعه، يزهبها السمار  
وتنافست في وصفه الأشعار  
ومن القصائد أنهر وبحار  
ضحوا لتبقى أنفوس وديار  
دون الدماء إذا حكى الأحرار

نعش الشهيد مهابة ووقار  
أهدت إليه الشمس كل ضيائها  
حفت به الهامات ترفع عوده  
فمن الدم القاني، عليه غلالة  
سارت.. بموكبه الزهور.. فخورة  
نظرت إليه من الجبال حائم  
وتكاد، توقظه الزغاريد التي  
لولا تعجله لجنّة ربه  
حمل الشهيد شهادة ممهورة  
من بعده الخطباء.. جاد حديثهم  
إن الكلام عن الكلام ميسر  
لكننا الشهداء.. أعلى.. قامّة  
إن المداد ولو علا مقداره

## اعتذار لأطفال الأرض المحتلة

ويأذن الله، فالتاريخ ينتظر  
 (وأموك الأرض)، تعطي وهي تفتخر  
 يفنى الحديد، ولا يفنى بها الحجر  
 فعاشت الدهر، للأبناء تدخر  
 وسورها شاهد، يعلو ويزدهر  
 أوهت قرون بني صهيون، إذ نفروا  
 من قبل صهيون، جاء الروم والتتر  
 مذ جاءها الفتح، مذ صلى بها عمر

اضرب فديتك حتى (ينطق الحجر)  
 ما دمت ترمي، فإن الأرض راضية  
 وتلك أم على الآلام صامدة  
 قد علمتها الليالي كل خافية  
 حتى رأينا ربوع القدس مفعمة  
 تضم (صخرتها) رمزا لعزتها  
 يقهقه الدهر والأيام واثقة  
 وصخرة القدس، لا زالت بعزتها

\*\*\*

ويسم الجرح، والأزهار والشجر  
 إن (المكبر) بالتكبير يعتمر  
 يأبى الصناديد، والتاريخ والسير

اضرب فديتك حتى ينطق الحجر  
 من (المكبر) فاقطع من محاجره  
 أسموه (صهيون) والتحرير ديدنهم

\*\*\*

كالورد لونه الأجداد والظفر  
 وارجم بها النذل، حتى يخرس الخطر  
 تحمر من خجل، بالدم تفتخر

من كل تل تزود والتقط حجرا  
 ومن (جبلها) فخذ ما ترنجي حمما  
 إن الرصاصه إذ تأتيك غادرة

ما أعظم الطفل، والآمال تزدهر  
وهي الشهيدة، بالأجساد تأنز  
تأتي لتشهد، كم (أسماء) تحتضر  
يا بن الشهيد ومن تزهو به الصور  
والجرح ينزف، والأعضاء تنتشر  
وتشهد الأرض، ما قصرت، والبشر  
أنت الحبيب، وأنت الوعد والخبر  
فوق الأساطير، فالأقلام تنكسر  
هذي الملاحم والأحلام تنتشر  
صهيون أجنادها.. فالحق منتصر  
قلوبنا معكم تدمى وتعتصر  
فأثبت بأرضك أنت الضوء والشرر  
غدا يزول ظلام الليل والكد  
هل تقبلون اعتذارات فنتعذر  
ما مسكم نصب ما أدكم خور  
وثورة الحق، حتما سوف تنتصر

\*\*\*

يا من إليكم يروح القلب والبصر  
يهفون للقدس.. حيث الليل معتكر  
على (الوفاق) لهم بالأمس مؤتمر  
فيها التضامن، والتنسيق، والظفر

ما أبسط الموت، والأطفال تحضنه  
ما أصغر النذل، إذ يغتال سيدة  
يا ليت (أسماء) والفردوس يحضنها  
يا أيه الشبل، والرشاش يحصده  
إنارأيناك تحت الموت مبتسما  
إننا شهدناك (والأقمار) شاهدة  
أنت الذي ترقب الدنيا شجاعته  
فوق الشجاعة ما تبيده يا بطالا  
فليهنأ الوطن الغالي ستحفظه  
من ينصر الله ينصره، ولو جمعت  
جيل الحجارة تعلقو اليوم قامتكم  
من حالك الليل يأتي فجر أمتنا  
واقبض على الجمر يا (أيوب) منتظرا  
يا نائرين على المحتل معذرة  
عزلا تشورون، فالدنيا تقوم لكم  
المجد من صنعكم، يزهو بموقفكم

جيل الخناجر عين الله تكلؤكم  
بنو عمومتكم في كل ناحية  
ها هم يلمون شعث العقد منفرطا  
لن يخذلوكم، وفي الأفاق بارقة

لأبد أن تلتقي، من ثم تنتصر  
غدا أكاليل نصر الله تنضفر  
والشعب يتبعهم، والمجد يتدر  
وفي الطليعة من أحبابنا، قطر

هذي مواقفهم تبدو لراصدها  
غدا يجيئون للأقصى لساحته  
الله يلهمهم، والشوق يدفعهم  
غدا نعانقهم، والقدس تحضنهم

الدوحة ١٩٨٧م

ملاحظة:

اختار أحمد الجعد هذه القصيدة ضمن أجمل مئة قصيدة معاصرة في كتاب من تأليفه وتعليقه.

✽ نشرتها الصحف القطرية والعربية

## حديث الحجارة للفرقد

تزيد بهاء على المقعد  
بنصر من الله في الموعد  
تشير إلى المجد والسؤدد  
حديث الحجارة للفرقد  
ضياء الأمانى وفجر الغد  
وظلم العدو وقهر الردى  
بصوت العدالة في المسجد  
فويل لمغتصب معتد  
أسير الخطا والصدى واليد  
ليقضي ضعيفا بلا عود  
وراح يجاهد لم يقعد  
وذو الحق كالسيف لم يغمد  
نداء المهجر والمبعد

كأنك نور على المقعد  
تحدث في ثقة المؤمنين  
وأي الكتاب لكم آية  
تؤكد للناس سر الحديث  
وأحمد والنور في وجهه  
تحدى الظلام بزنانة  
فيا أسدا لم يزل صارخا  
زئيرك هز الذين اعتدوا  
عجبت لشيخ على مقعد  
ويسجنه المجرمون العتاة  
فعاش وخيب أمالهم  
ضعيف قوي بإيانه  
ومامات حق له طالب

١٩٩٨/٤/٢٨م

## جهاد في شهادة الميلاد...

جاءت الأم لتسجل ابنتها في سجل المواليد فسأها:  
ما اسمها..؟

قالت جهاد.. قال.. هذا الاسم تحريضي!! غيري  
الاسم ودار هذا الحوار.. لماذا تسمون الذكر والأنثى  
أسماء متشابهة..؟ قلنا لكي يكونا معا في الجهاد..  
ماذا تسمينها!! وافتر مبسمها..

سجل لديك.. ولو كرمت.. جهاد  
أنثى؟ أبوها نضال.. أنت تعرفه..

قضى شهيدا كان فيه عناد!!

مجاهد جدها.. ضاع منك رشاد

لا.. لن أسجلها في دفترى أبدا..

أو غيرهه.. فقد يكون وداد

قالت أريد بناتي كلهن لظي..

مادمت ترفض.. كلهن جهاد

## الطفل .. الجنرال

صغار ولكنهم في النضال  
رجال كبار.. ونعم الرجال..  
لهم في السهول رفيف المنى  
لهم في الهضاب اعتناق المجال  
فمن علم الطفل حمل الحصى  
من علم الطفل جدل الحبال  
ومن علم الطفل فن القتال  
ومن علم الطفل فن المقال  
سؤال يجير عقل الغزاة  
وفوق الشفاه يظل السؤال  
ويأتي الجواب عظيم الرؤى  
ليصنع شيئاً.. بدنيا المحال  
صغار ولكنهم في الخليل..  
وفي القدس فوق جبال الجليل  
مشاعل ضاءت فمنها الهدى  
ومنها الردى.. وانبثاق السبيل..

ومنها النجيع الطهور الندي  
بغزة يسقي عطاش النخيل..  
فيعلو الهتاف يهز المدى  
وتحيا الغراس بدم القتييل  
وتصدح في الفجر شبابة  
ترجم أحلام طفل جميل  
له هينمات النسيم الرخي  
ومنه اشتعال اللظى في القتال..

## جواد العودة وبقية من أمل

قلمي حشرجة فوق الأوراق  
قلمي كالجندي النازف في معركة وهمية  
قلمي كذبالة قنديل محتضر في دهليز باريسي  
قلمي كذؤابة هندي في أفلام الكابوي  
أو كالمهراز القوقازي برته جياذ بربة  
فيه بقية..

لكن.. يا طفلة أحزاني سيظل يعيش  
سأنفض عنه غبار الصيف..  
سأرويه من نسغ الأمل الضائع  
من جرح شهيد أسقيه أو جرح غريب..  
سأحلب تاريخي كي أنعشه من أجل حكاية..  
أتوسل عند ضريح صلاح الدين  
أرجو (خالد) في حمص أن يستيقظ من قبره..  
لو سقط السيف..

قامت أقلام تصنع سيفاً آخر.. بطلاً آخر..  
يا طفلة أحزاني

أنت الشوق وأنت التوق..

سأظل لأجلك أبحث عن حبر عربي..

حبر يكتب تاريخاً يرضى عنه الأحفاد..

حبر لا تصنعه أيد غربية..

حبر لا تهديه أيد شرقية..

يا طفلة أحزاني

هذا البارق من مبسمك الباهي لم يذكره عنتر..

آنستي..

ذبالة قنديلي تشرب من زيت الزيتون..

وجوادي مربطه بجوار الأقصى

قلمي مزروع في جبل النار

لن ينطفئ القنديل..

لن ينفد حبر الأجداد..

لن يفتال جواد العودة..

\*\*\*

## ستقوم الدولة يا ولدي

في القدس وترتفع الأعلام  
كي نشهد تحقيق الأحلام  
يا أملا ينسئنا الآلام

\*\*\*

بجهدك نلت الحريه  
يفديك صبي وصبيه  
في القدس وترتفع الأعلام

٤

\*\*\*

من أخت القدس العربيه  
في قصة حسب أديبه  
في القدس وترتفع الأعلام

ستقوم الدولة يا ولدي  
فتعال تعال وخذ بيدي  
في الأرض سنبقى للأبد

يا دولة خير عربية  
القدس العاصمة الأعلى  
ستقوم الدولة يا ولدي

من دوحه مجد قطريه  
عاصمة تلقى عاصمة  
ستقوم الدولة يا ولدي

الدوحة ٩/٢/١٩٩٧م

## نشيد الفاضلية في طولكرم الأبية

ذات أفضـال عليـه  
في فلسـطين الأبيـه  
أنـت رمـز الوطـنيه  
في فلسـطين الأبيـه

الفاضـلية الثانويـة  
فـاهتفـوا للعلـم دومـا  
عـشت يـاداري قـويـة  
يا جهـادـا واجتـهـادـا

\*\*\*

أنـت عـززي والهـويـة  
في فلسـطين الأبيـه

طـولكرم يـانديـة  
سـوف تبقـين عليـة

\*\*\*

قـاطع الأشـجار يندم  
في فلسـطين الأبيـه

غـارس الزيتـون يـسلم  
سـوف نبـني مـاتمـدم

\*\*\*

لعدو قد تعدى  
في فلسـطين الأبيـه

يا شـبابا قـد تصـدى  
كنـت بـالإيـان سـدا

\* مهداة لأبطال وشهداء طولكرم.. وكل مدن فلسطين وقرأها

الدوحة ٢٧/١/٢٠٠١م

## الاستشهادي

شهيد أبوه شهيد  
وعمه طريد  
أمه لاجئة والنخال نازح، مهجر، شريد  
خيمته تهزها العواصف  
عاش بلا عواطف  
وهو تحت كل كوكب، مطار د بعيد  
خسون عاما والإذى يعود  
قالوا له لا بد أن تعود  
في غزة يعيش في المخيم  
وفي الخليل والجليل عاش مثل مجرم  
وهو في نابلس في بلاطة  
عاش على بلاطة  
في نور شمس قرب طولكرم  
ظل ظل يحلم  
ولم ينل من الكلام والوعود  
وظل الاحتلال والجنود

في الأمعري قصفوا خيمته لعله يبید

وكسروا زيتونه وتينه العتید

وحرقوا بیدره في موسم الحصيد

ثم اشتكوا عليه

قالوا إنه قد اعتدى وإنه عنید

رأى الأباضي تقذف اللظى وتصهر الحديد

وأف ستاشر رأى، تقتل الأم في حضنها الولید

وتهدم البيوت والدكان أمرها شديد

وحرموا عليه أن ينام أو يقر كالقروء

فاختار أن يموت

فهو إذن شهید

فهو إذن شهید

الدوحة : يوليو ٢٠٠١م

## الملثم .. من وحي الانتفاضة

يا فارساً تهفوله القلوب  
من أجله يصيبك التعذيب  
واللاحقون كلهم غريب  
كأنك المرتاب والمريب  
غصت بدباباته السدروب  
لأنك الملثم الرهيب  
تظل أنت المدهش العجيب

يا أيها الملثم الجيب  
سلاحك المقلاع ليس إلا  
مطارد أنت كما الغريب  
تضمك الكهوف والروابي  
عمدوك الجبان مستطار  
يطير بحثاً عنك في طوافة  
هذا الصمود لم يزل يدهشنا

الدوحة ١/١٢/١٩٨٩م

## الشعر والزهر في آذار

فأعلن المجد، عندي اليوم مؤتمر  
بل أنت عيد، به الأعياد تفتخر  
هي القصيدة أصل الشيء والصور  
يستافه القلب، والأردان والنظر  
أليست الأصل؟ منها الغصن والثمر

شمس تطل؟ أجل والليل والقمر  
يطيب فيها ربيع كله زهر  
هل التسامح في الأديان ينتشر  
فالأرض واحدة.. والله مقتدر  
فكيف يرفض صنع الخالق البشر؟

فاطلب فديتك فالأحلام تنتظر  
والعدل يصرخ والأكباد تنفطر  
كي أنطق الحق عل الظلم ينحسر  
في دعوة الخير.. لا يبقى لها أثر لا

الشعر والزهر في آذار قد دعيا  
فقلت الأم هل عيدي بمحفلكم؟  
لا تسألوها عن الأشعار تقرضها  
من بعد عشرين، يأتي واحد عبق  
نشارك الأم في أعياد بهجتها

\*\*\*

قال المحبون ما شعر نرده  
هو الأماسي ما طابت مقولتكم  
هو المحبة في الأشعار نبذرها  
هو التعايش لا كون يفرقنا  
إن التعدد.. في الألوان معجزة

\*\*\*

يا أيها الشعر ماذا ترتجي أملا؟  
ألا ترى شوكة الميزان مائلة  
نشر العدالة مطلوب فخذ بيدي  
والعنصرية.. هل تذوي برائنها

عيد الضمير له الأشعار تنتصر

فذاك عيدك.. بل عيدي أراقبه

\*\*

مذ أشرعت قبة يجلو بها السمر  
يجلو بها شرف المعنى ويتندر  
فيها الجمال كما غنت بها مضر  
إن الأثيل أصيل حين نعتبر  
وأجل الشعر ما يعلو به الشجر

يا أيها الشعر إن الشعر مكرمة  
مذ كان للشعر ميزان ومحكمة  
قصيدة الشعر أبيات ممسوقة  
فيها الجديد على الأثلاث نرفعه  
حديقة الشعر في الآفاق ضاربة

ألقيت القصيدة في يوم الشعر العالمي ٢٠٠١/٢/٢١ م

## هي الثقافة والآداب تجمعنا

بين قصيدتين معارضتين: إحداهما للشاعر الدكتور/  
حسن نعمة بعنوان (صناعة الفن) والثانية للشاعر حسن  
توفيق.. بعنوان «سلوا كؤوس المنى» وهأنذا أشارك  
بقصيدة، هي الثقافة والآداب تجمعنا.

وذكر الشعر أياما عشقناها  
سلوا كؤوس المنى. ما قد رشفناها  
قد أيقظتني على أسرار فحواها  
فكيف أبلغ في التحليق ذكراها  
فأم كلثوم.. في التطريب أسناها  
فضل الأناشيد في تهذيب مغناها  
صدقت.. لكننا حتما فقدناها  
إلى التصافي وبالأشعار مبداهها  
وبالمحبة نعلو إن حفظناها

قد هاجني الشعر في أعطاف ذكراها  
يا من يعارض شوقي في قصيدته  
صناعة الفن والدكتور مبدعها  
كلاهما مبدع في الشعر مبتكر  
إذ جارة الأيك في الفصحى لها قدم  
وفضل والدها إبراهيم يجبرنا  
إن الأناشيد بالفصحى لها سند  
إن الثقافة والآداب مدخلنا  
حمامة الأيك، رمز في مرابعنا

\*\*\*

هل شوق شوقي أتى عفوا فحياها  
أم طيف بيرم؟ يسعى نحو لقيها  
يسائل الناس عن بغداد شكواها  
شدا لك المجد، قد عادت لمعناها  
إلى فلسطين حر ليس يناساها

ورقاء تشدو فمن في الناس وافاها؟  
أم حب رامي صحا؟ والوجد يوقظه!  
أم صاحب الكوخ محمود أبو حسن  
أم ذاك (أحمد عدواني) الكويت رنا  
ذا كم نزار من الفيحاء صبحها

قالت أراك عصي الدمع تياها  
يشني عليك.. يعيد الشعر إذ تها  
من الرياض.. أمير راح يرعاها

\*\*\*

وكل مستمع لا بد يهواها  
وشعر لبنان يعطي الناس أصفها  
حديث روح.. وكل الناس تمواها  
والأزهري درى ما سر معناها  
قالت سألقاك.. آها بعدها آها  
فشعر ناجي تلاحين حفظناها  
صوت السلام؟ فقلنا ما نسيناها  
وأجل الدر محفور بدنياها

\*\*\*

أنشودة السد، منه قد عرفناها  
قالت: ودارت؟ فياني لست أنساها  
عن السلاح؟ لأيام خبرناها  
شعر جميل مدى الأيام ترضاها  
فيمن ذكرت.. كذا السنباط أعطاها  
أنا ذكرنا من الأشعار أنداءها  
كذا أبو الزبيك.. بالألحان وافاها  
في نصف قرن وللأيام مجراها

أبو فراس من الشهباء باكرها  
الباطين صديق الشعر أخبرها  
وثورة الشك عبد الله ألفها

ريم على القاع، تسري في جوانحنا  
وهذه ليكتي، جرداق أبدعها  
هذا محمد إقبال يحدثنا  
صاوي بن شعلان. عن إقبال ترجمها  
هادي بن آدم.. في السودان خاطبها  
لكننا الشعر في الأطلال أجمله  
يقول طاهر بو فاشا يعاتبها  
في بور سعيد أبو فاشاله درر

هذا عزيز أباظي يراجعنا  
فقام مأمون شناوي يسائلنا  
صلاح جاهين أعطى درة بقيت  
قولي لطيفك أشعار «الشريف رضي»  
قال القصبجي: ما إذا لست تذكرنا  
قلنا المؤلف مظلوم فلا عجب  
أبو العلا قبلكم أعطى ورافقها  
عصر من الفن والتاريخ يذكره

٢٠٠٠/٢/١٤م

## الكابوس في سيارة الفانوس

سيارة في مثل شكل القنفذ  
فوجدته من بعد لأي في الغد  
ويقول سرعتها كطير الهدد  
ولقوله عنها عروس الخرد  
فأشار للفانوس هات بل ازدد  
من فاحص بالطرف لم يتأكد  
والبعض بين مناوى ومؤيد  
أو قائل هي لقطعة للسيد  
بخياله فوق السها والفرقد  
مبروكة وأشار تواروا باليد  
هي تحفة التاريخ رمز النالد  
فعليك أن تباع بعض الأئمد  
ليرد نظرة مشته أو حاسد  
ضعها تمايل فوق ذات المقود  
فانوس حسبك. لا تقل وتردد  
فإذا به كالبرق فوق المقعد

قالوا اشترى الفانوس بعد تردد  
فذهبت أسأل عنه بعض رفاقه  
يختال والمفتاح في سلساله  
فوقفت أصغي للمديح وللثنا  
«وشحادة» خدعته بعض نعوتها  
حتى تجمع حولها زملاؤه  
البعض بغمز أو يمد لسانه  
من قائل تلكم فريدة عصرها  
يطرون والفانوس راح محلقا  
عطموط قال مهتئا بتخابث  
من عمر جدك يا زميلي عمرها  
لابد يا فانوس من تكحيلها  
لابد من خرز على مرآتها  
أوهات حدوة أبجر يا صاحبي  
هتف الجميع مطالبين زميلهم  
أفلا نراك - إذا سمحت - تسوقها

إني أخاف، فقال بالله اصعد  
وجلست أرفع اصبعي بتشهد  
وأدار ستينا فلم تتهدهد  
فسمعت صوتا كالهزيم المرعد  
وتراقصت كالتيس فوق المزود  
من استها ربحا بلون أسود  
ثم انثنت بتراقص وتأود  
يا خيبة الفانوس، بعها تسعد  
عرج الحبار ولا فساد القنفذ

قال ادخلوا، فشكرت معذرا له  
فدخلت بسم الله، إذكر صبيتي  
وأدار مفتاح المحرك مرة  
قال ادفعوا تلكم بداية سيرها  
لما تزداد قصفها وأزيفها  
ذهب الجميع بغيظهم فصلتهموا  
وجرت كقرد فك عنه لجامه  
وتوقفت فأطل يطلب رأينا  
واستبدلن بها حمارا أعرجا

الدوحة ٢٣/١٠/١٩٦٣م

## هنيئاً يا صديقي بالزواج

وطب نفسا وعرس في ابتهاج  
إلى قفص الحرير إلى السياج  
وتنسجه الأكف على مزاج  
إلى قيد الحرير فأنت ناج  
وليس لقهرها غير الزواج  
لوسوسة تعز على العلاج  
وأما الزوج فهو بلا اعوجاج  
وينظر في السراب وفي الزجاج  
ويعرف من يصافي أو يناجي  
لك المولى لتبقى في ابتهاج

هنيئاً يا صديقي بالزواج  
وودع نادي العزاب وادخل  
سياج بالموودة قد تحلى  
نجوت من العزوبة فهي قهر  
لقد أخذوا العزوبة من (عذاب)  
ويبقى العازب المحزون نبها  
كذلك أخو العزوبة في اعوجاج  
يناجي العازب الوهان (طيفاً)  
ويفرح مُغرسٌ ويذوق شهدا  
أبارك مرة أخرى وأدعو

الدوحة ٢٢/١٠/١٩٨٣م

## شوقي يعود المعلمين

قد قال شعرا عن التعليم يرضينا  
فليتبه اليوم يلقانا ليرثينا  
كي نرفع الشكر عما قاله فينا  
وسدد الطرف في أقصى مجالينا  
أهلا بمن كان بالتعليم يغرنا  
كس ذناريه لكن لا يدارينا  
ونحفظ الدرس كي يرضى فيعفينا  
إن قال شيئا يقول الجميع آمينا  
منه الوعيد إذا جئناه عاصينا  
والبعض منا يرد الصاع عشرينا  
فحقق الله في الدنيا أمانينا  
يامنية كثرت فيها مآسينا  
إن غاب عنا ففي الأخرى يوافينا  
لكان أكثرنا منه مجانينا

سقيا لشوقي نصير العلم راعينا  
أطرى وأثنى أمير الشعر متدحا  
كنا دعوناه كي نحظى برويته  
لبى الأمير ولو في الحلم دعوتنا  
قلنا لحضرته إذا زار معهدنا  
كنا صغارا وللأستاذ صولته  
نخشى عصاه فلا نعصى له طلبا  
يقضي، ويحكم، والأحكام مبرمة  
الحاكم الفرد في الطلاب يزجرنا  
إني لإذكر بالألقاب ينعتنا  
حتى كبرنا وقد صرنا أساتذة  
كنا صغارا وكانت تلك أمانة  
منها شقينا وإن الأجر منتظر  
لولا التأسى بما للعلم من شرف

\*\*\*

أما ترى الشيب يرعى في نواصينا

يا ذا المحب.. وأنا أسرة صبرت

والحق أن سني العمر تطوينا  
فإذكر تلامذة كانوا (شواطينا)  
ونشرب الصبر والتلميذ ساقينا  
لم نأل جهدا وما خابت مساعينا  
في كل علم.. فماذا ترتئي فينا؟

\*\*

حتى أضاء وقد كنا سخينا  
نبريه حيننا ويبري ذهنا حيننا  
بين الكراريس نفنيه ويفنينا  
منها نوضح للطلاب تمرينا  
وغالب الأمر في الأحلام تأتينا  
حتى أصبنا بما يدمي مآقينا  
ست بست يقول البعض ستينا  
وسب من غضب بعض الغبينا  
أبلوا فكانوا على البلوى مدينا  
قال الأمير وقد كانوا رضينا  
أنتم خلائقهم لستم دعينا  
هل كان حقا أمير الشعر يعنينا؟

كم قد طوينا سنينا ليس نحسبها  
قد كنت من قبل يا شوقي تراقبنا  
نسقيهم أبدا من ذوب مهجتنا  
هذي دفاترهم فانظر مصححة  
هاهم تلامذة قد أصبحوا نجبا

نور العيون سفحنه لناهلهم  
نسج اليراع بما يلقاه من عنت  
رهن البنان يراع لا يفارقنا  
سبورة الفصل ظل لا يفارقنا  
نصحو عليها ونمسي كي نصحبها  
منها ينسنا وأعيانا عنادهمو  
كم ذا نسائلهم حلال تافهة  
طوقان يعرفهم في النحو ناقشهم  
مأذا نقول إذن يا ذا المحب لمن  
الله أرسل فيما قد مضى رسلا  
قد أرشدوا الناس في صبر فما وهنوا  
أنهى مقالته ثم اختفي عجلا

للشاعر قصيدة أخرى في المعلم نشرها في ديوان صرخة مسلم عنوانها مسلم المجد.

## نشيد المرشادات

نحن نحن المرشادات  
بالتعاون والتضامن  
للمعالي سائرات  
صادقات مؤمنات

نحن نحن المرشادات

خدمة الأوطان واجب  
خدمة الناس جميعا  
وهي في أعلى المراتب  
واجب أعظم واجب

نحن نحن المرشادات

يا خليجا يا عطاء  
يا شعارا للمعالي  
يا عمارا ونماء  
منه أعلننا البناء

نحن نحن المرشادات

السنا في مقلتيننا  
والهننا مننا إيننا  
والمنى بين يدينا  
لخليج وانتمينا

نحن نحن المرشادات

\* النشيد لوزارة التربية والتعليم

## حديث الفؤاد لسائق السيارة

وقلبك لا يكف عن الملام  
 إذا وقع المقدر في الأنام  
 إذا ما سقت في يوم الزحام  
 تراقب من يقود بلا نظام  
 وثبت ما استطعت عرى الحزام  
 فإن الطرف يودي بالأنام  
 بجنبك فالمخاطر في الأمامي  
 فحاذر من رجاء أو ملام  
 طريق للسلامة والسلام  
 وأن العقل يأمر بالتزام  
 تجنب طيش جالبة السقام  
 وأمر الله نور في الكلام  
 وتطبيق يقود للاحترام  
 فإن الرمل زحلقة الأنام  
 وذوق، بل وأخلاق الكرام  
 فبسم الله.. تبليغ المرام  
 فما أحلى دوام الابتسام

فؤادك قد نجا يوم الصدام  
 ولطف الله يا إنسان يعلو  
 فحاذر يا فؤاد وكن حريصا  
 ولا تسرع وخفف فالمنايا  
 وآداب القيادة: كن حريصا  
 ولا تنظر يمينا أو شمالا  
 ولا ترضخ لطفلك في جلوس  
 لهم كسريهم في الخلف يبدو  
 وفي علم السلامة يا عزيزي  
 حزامك كالعقال لو افكرنا  
 حياتك بالهدوء فلا تغامر  
 ولا تلقوا بأيديكم تذكر  
 ولا تأمل مواصلة لسير  
 تجنب خوض معركة برممل  
 لقد قالوا: القيادة أي فن  
 من الإهمال يأتي كل شر  
 وعد للبيت مبتسما سعيدا

\*\*\*

## لساهرين نيابة عننا

كلاهما واحدة بالمجد تفتخر  
عذب، فرات فلا يتابه عكر  
وليسم الزهر إذ يرنوله الشجر  
والشكر لله في الأرجاء تنتشر  
من يتق الله لا خوف ولا خطر  
والمؤمن الحق بالإسلام يعتمر  
عيناك في الله طاب السهد والنظر  
في جنة الخلد لا نار ولا شرر  
والساهرون مدى الأزمان ما فتروا

الأمن يورق والإيمان يزدهر  
نبع العقيدة يصفو في مناهلها  
فلتهنأ النفس والإيمان يعمرها  
الحمد لله في الأفاق نرسلها  
أمن أمن على الإيمان قد بنيا  
المؤمن الحق بالإيمان مشتمل  
يا ساهر الليل أبشر كلما سهرت  
بشرى الرسول لللعينين منزلة  
هل يسعد الناس إلا الأمن منتشر

## القمح والبيدر

(١)

رأيتك في مدى دربي  
على الآفاق مرسوم  
رأيتك في صدى حبي  
مع الآهات مكتومة

(٢)

رأيتك درة تكللي  
على خد بدا أصفر  
سمعتك شهقة حبلي  
على ثغر الردى الأحمر  
تفتش عن ملاحنا  
وما قال الفتى عنتر  
فنسمع من منابرنا  
حروفاً الشهد والسكر  
وتنتظر في مقابرنا  
شواهد عصرنا الأكر

وتأخذ من مجامرنا  
بخور الغدر والخنجر

(٣)

فيا أجناد يا عسكر  
ويا خطباء في المنبر  
أقلوا من قصائدكم  
وكونوا كالفتى عتر

## ثلاثيات الوصية

ابعد عن النبتن  
يودي إلى الفتن  
تودي إلى المحن

\*\*

دنس على نبتن  
كالسوم في البندن  
خير من الرسن

\*\*

اخرج من الكفن  
من سرقه الوطن  
في السر والعلن

\*\*

جزء من الوطن  
غصبا بلا ثمن  
جاءوا على سفن

\*\*

أوصيك يا ولدي  
لا تقربن دنسا  
لا تسمع الشمطا

حاذر إذا اجتمعنا  
فكلامنا يسري  
مقلعك الحمر

أوصيك يا ولدي  
وامنع تجمعهم  
جاهد ولا تيأس

مستوطنات القهر  
مسروقة منا  
من شرق أوروبا

والأرض والمــــــدن  
والله ، لم أخــــــن  
فاكتبــــــه لاتهمــــــن

\*\*

والعلم والفظــــــن  
من غير مــــــؤمن  
فأثبتــــــت ولا تهمــــــن

\*\*

حاذر من الفتــــن  
بباق لــــــدى المحــــن  
جزء من الوطــــن

حافظ على التــــاريخ  
واحلف لكل النــــاس  
هم زيفوا التــــاريخ

الحل بالإيــــان  
والسلام مرفــــوض  
والحق متصــــرر

أوصيك يا ولــــدي  
فاكتب على الجــــدران  
فالدار رغــــم الهــــدم

الدوحة ١٩٩٧م

## أحلام طفل

يا صانع الأحزان  
وفي ربى لبنان  
ارجع عن العدوان

قد عشت للدموع  
من بيتي البديع  
في غابة الصقيع  
ارجع عن العدوان

أبحث عن مكان  
حربها نيران  
طفل بلا حنان  
ارجع عن العدوان

يا طفل في أمان  
تمو على الشيطان

يا أيها الإنسان  
في القدس في كوسوفو  
أرجوك يا إنسان

طفل أنا رضيع  
طردت من وطني  
أبحث عن أمي  
أرجوك يا إنسان

أبحث عن أمان  
فلا أرى إلا  
طفل أنا مهان  
أرجوك يا إنسان

ستزهر الأحزان  
فانظر إلى الأغصان

ينتصّر الإنسان

ينهزم العدوان

والخير في الأوطان

تجمعنا الأديان

أشكو إلى الرحمن

فأه يا زميني

من الأخ الإنسان

من الأخ الإنسان

## تهاني الزواج أيام زمان

وفيها التهاني فاقبلن تحيتي  
 من الصوف، حيكت في وداع العزوبة  
 وأهلا بأيام الهنا والمسرة  
 وهل ذاكر تنظيف صحن (وحلة)  
 ترد الغطا للجسم في حين غفوة  
 توالى وما أبقى شفاء لعلة  
 فطب يا أخي وقتنا وحسن معيشة  
 بتوفيقه قد نلت شط السلامة  
 ووكل بها كفوًا وجد عليمه  
 (كزميل) جمال به خير خضرة  
 وأحفين أقدامي وأفقرن (جيتي)  
 وفي اللحم يخفي يا أخي ألف عظمة  
 من اللحم؟ فاعجب يا لهول المصيبة  
 فلا بد أن يغضي على قرص نحلة  
 فلا بد أن يرقى بجهد لنخلة  
 فذي ريشتي شطت وعذرا لريشتي  
 لأرجو بأن تبقى أسير الهناءة

أراني مصيبا إن نظمت خريدتي  
 ومما العيد إلا أن أراك (بحلة)  
 فتعسا لأيام مضت في مشقة  
 فهل ذاكر أنت الشقاء بوحدة  
 وهل ذاكر يوما بدون رقية  
 وهل ذاكر أيام نحس بغضة  
 لقد كنت تشقى مفردا متعذبا  
 وبادر لشكر الله حالا فإنه  
 وودع صحونا كان منك جلاؤها  
 ولا تنسى أن تسعى لحمل زكية  
 وللسوق آفات أكلن أضالعي  
 فمن بائع لحما مدل بكبشه  
 أفي الكبش قنطار عظاما وأقة  
 فمن رام شهدا يشتهيه بلذة  
 ومن رام تمرا أينع اليوم طلعه  
 فعذرا إذا ما حدث عما بدأته  
 هنيئا عزيزي بالزواج وأنني  
 نظمت في الطائف ١٩٥٨م

## الصرخة الثالثة

إلى الشاعر طارق ع. محمود

لكن تقرب بيننا الأفكار  
- رغم النوى - قلبا به استشعر  
فإذا الشعور تهزه الأشعار  
في صرخة أخرى، لها آثار  
يمضي إلى النسيان، فهو نثار  
فلعل تنهض أمتي وثار  
تمضي السنون وتنقضي الأعمار  
وتكافل، وتآزر، وحوار  
ومزارع فيها جنى وثمار  
وإذا التشاحن سلعة وشعار  
وسيوفهم عميت، فلا إصار  
باسم الإخوة، كلهم جزار  
وعلى جديلتها الردى الخطار

بينني وبينك أبحر وقفار  
فلرب (صرخة مسلم) قد أسمعت  
طرقت على بعد جوانح (طارق)  
وتفاعلت كل المشاعر وانبرت  
والشعر إن لم يستثر مكنوننا  
أرسلت صرخة مسلم متألم  
عشر من السنوات مرت - بعدها -  
قد كنت أمل، أن تكون تكامل  
أملت ثمة أن تقوم مصانع  
فإذا الشجار على الحوار مقدم  
وتصيح ليلى والرجال تطاحن  
والإخوة الأعداء، لم يتغيروا  
ونجيع (ليلى) فوق كل تنوفة

## نصف رغيف

إلى الدكتور ناجي عبد الحليم. وقد نصحه الطبيب  
بتخفيف الوزن حفاظا على القلب

ولا تكثري.. وكله على الخفيف  
وعند عشاك خذ باقي الرغيف  
فأمر الطب يجري في الصفوف  
بأضرار الرغيف على التحيف  
بمنسّف أردني بالخروف  
لذيذ الطعم ينذر بالحتوف  
وأبعد كل محشي ظريف  
فحاذر أن تخوض مع الضيوف

تمتع يا بن عمي بالرغيف  
إذا أفطرت خذ نصفًا ويكفي  
ونفذ أمر دكتور سليم  
يقول لكم وأنتم قد علمتم  
وحاذر أن تغوص الكف يوما  
عليه الدهن من «بلقاء سلط»  
من السلطات أكثر يا عزيزي  
وإن أكرمت ضيفك في غداء

١٥/١٢/١٩٩٨م

## نزع الزيتون

إلى الصديق / محمد سمیح بركات

مع صحن زيت وبسم الله يشفيني  
في أرض إربد أوفي أرض عجلون  
فهل سنملاً يوماً سلة التين  
كيا نعيش كراماً دونها هون  
والزيت كالضوء من أنوار زيتون  
فأكثروا الغرس منه بالملايين  
وفي فلسطين شئ منه يجيني

زيتون باعج في الإفطار يكفيني ..  
تعطي المزارع من يسعى لخدمتها ..  
قد ذقت تفاحها صيفاً فأعجبني  
زراعة الأرض طبع لا نفارقه  
غرس تبارك في القرآن نقرؤه ..  
في سورة النور نور ضاء أفئدة  
كانت بلادي مدى التاريخ تعرفه

## إبراهيم ناجي يزور حسن توفيق

قد جئت بالأمر الحسن  
 لرأى المعجبة من حسن  
 وفي العيادة في السكن  
 المنصورة الكبرى تجن  
 أدري بمكنوني فظن  
 إلى الحياة وما افتتن  
 قد قيل أكثر من حسن  
 والشكر دو ما مرتهن  
 وأراه يحكي في العفن  
 حي ولو تحمت الكفن

مإذا تقول أيا (حسن)  
 لو كان (ناجي) حاضرا  
 لراك في (شبرا) تدور  
 لراك في (الأطلال) في  
 ولقال هذا شاعر  
 ولعاد من دنيا الغناء  
 ليقول (إبراهيم) ما  
 حسم الخلاف أخي حسن  
 بجهوده وجهه باده  
 فأناس سعيد يا أخي

١- الشاعر من مواليد شبرا القاهرة

٢- الأطلال.. الأغنية الشهيرة التي غنتها أم كلثوم لإبراهيم ناجي

٣- المعنى أن حسن أبدع وأطرب إبراهيم ناجي في قبره

٤- نادي الجسرة ٦/١٢/١٩٩٧م

## في المنام

إن كنت تحلم، فلتحلم على مهل  
أو هكذا فسروا... فلنحي بالأمل  
وإن تقطع لم يقصر ولم يطل  
من رهبة الموت لا أخشاه أن يصل  
يعيش ما بيننا كالكحل في المقل  
وينهب العمر إن يهجم على البطل  
فهو المقدر والمقدور لم يحل

ما كل حلم ترى يدني من الأجل  
والموت في الحلم، عمر يستزاد لنا  
والعمر كالجبل إن يقصر فلا أمل  
آمنت بالله فالإيمان يعصمني  
وواقع الحال أن الموت زائرنا  
يأتي الرعايد لا تزداد رعدتهم  
سيان في صحوة يأتي وفي حلم

الدوحة ١٥/١٢/١٩٨٠م

## رثاء عبد الرحمن المعادة

للوحدة الكبرى وكنيت نداء  
 ملاً النفوس وعطر الأرجاء  
 لكن بقيت، معلماً معطاء  
 والروح تنطق هممة ومضاء  
 (بالجد يبلغ رائد ما شاء)  
 لما رأيت العلم كان دواء  
 وعرفت كيف تقوم الأبناء  
 أم رزء «قانا» هيج الأرزاء  
 قد زاد جسمك نرفه إعياء  
 ولربما ناجى صباح مساء  
 حزنا على طفل يضع هباء  
 ليرى هنالك رحمة وهناء  
 والله نسأل أن يجيب دعاء

غادرت لكن قد تركت رجاء  
 ونظمت في الإسلام شعرا خالدا  
 ورحلت جسماً والفناء محتم  
 وتركت شعرا للفصاحة يتمي  
 ناديت أبناء العروبة مخلصا  
 وصرخت توحيد التعلم خطوة  
 كنت المعلم في الصفوف مناديا  
 قل لي «أبا سيار» كيف تركتنا  
 جرح العروبة لم يزل في نرفه  
 ولربما طلب «المعادة» الردى  
 حزنا على الشهداء في أوطاننا  
 فأجابته رب رحيم غافر  
 سقيا لقبرك يا عزيز ورحمة

الدوحة ١٩٩٦/٥/١٩

## قارورة عطر

والشوق يغري أن أزور حماءه  
ما كنت أستعطي الشذى لولاه  
فتقطرت بعيبره شفتاه  
ورمى لي الريحان عود صباه  
فاختال مزهوا بما أعطاه  
وتفتحت تيهها، لمن أهواه  
وجمعت من قطر الندى أصفاه  
والشوق يهتف في غد تلقاه  
وذهبت أسعى علني ألقاه  
فترددت في المشرقين الاله  
فبكت على قرب النوى عيناه  
لا عيش في بعد على ذكراه

كم هام قلبي واكتوى بهواه  
فطفقت أستعطي الزهور غيرها  
أنست عند الورد بعض تल्पف  
وحنا العرار وقال خذ ما ترتجي  
ورجوت زهر الياسمين أريجه  
وسألت أكام الورد فرحبت  
رق النسيم وهاجه ما هاجني  
وعصرت من ذوب الفؤاد محبة  
ومزجت ما لملت في قارورة  
ولقيته، لم أدر كيف لقيته  
أهديته حقا يضحوع بعطره  
ودعته والطيب يبعد مسرعا

نشرت بمجلة الدوحة ١٩٧٠م

## الباريسية

تمر بنا (ايفون) والليل يشهد  
وتتهمس كالأنسام.. هل تعرفونني  
كذبنا ولم نصدق.. ولكن مع النسا  
أغارت بأهداب، وأصمت بأسهم  
وطار شذى باريس، يغشى أنوفنا  
ومن ذا يصد الحسن إن طاش سهمه  
فهل سألوا (العبيسي) عن سر ضعفه  
وهل سألوا (قيسا) عن الحب والهوى  
تجربكم تباريح مع الشعر طوفت  
تقول لنا أيضا.. ومن أين جئتم؟  
أمن ديرة (الطليان).. قلنا لها أجل!  
فمن أين ذات الحسن والادل أقبلت؟  
أما نم عطري عن أصالة منشئي؟  
فرنسية الأجداد.. يا نعم محتدي  
وحزت على اللاهوت.. علما يفيدني  
وقالت وقالت.. ثم قلنا توقي  
طلبنا لها (شايا) فراحت تلومنا  
فقلنا لها يا بنت باريس فاعلمي

كما مر في الأحلام، وسنان أغيد  
فقلنا أجل.. والجسم ريان أملد  
تأكد أن الكذب في الحب ينجد  
وأيقظت النيران.. فالقلب موقد  
ومر عن الأعطاف.. يسعى ويسعد  
ومن ذا أمام الحب.. في الحرب يصمد  
إذا (عبلة) كرت.. وراحت تطارد  
وما فعلت "ليلي" وما صنعت يد  
فللحب قيثارة، وناي مغرد  
صممتنا ولن ننبس.. وراحت تردد  
ومن عقر «روما» نحن.. والكل يشهد  
فقال مقامي هنا.. لكن باريس مولد  
ألا إن هذا العطر، في الغرب أوجد  
تعلمت من السوربون.. والعلم سؤدد  
به أجتني رزقي، ورزقي محدد  
فما كان قول في الغواني يردد  
تقول بل (الويسكي).. ألد وأجود!  
حرام علينا الخمر.. والله يشهد

حرام على الطليان؟! هذي عجيبة  
 فقلنا عرفت السر.. والراح عندنا  
 ألم تدرسي اللاهوت يا بنت إيفل  
 ولكن خمر الحب أمر محلل  
 وحب ذوات الدل.. لا قيد دونه  
 فقال رفيق الدرب.. هذي (حبارة)  
 وتسال ماذا قال؟؟ قلنا: متيم  
 فأنت له شمس، أضاءت بنورها  
 رآته وسيا، فاستزادت من الغوى  
 فقالت: خطيبي إن يوافق فإنني  
 فقال رفيق الدرب، عن مهرها اسألوا  
 فقال: عساها بالريالات إخوتي؟  
 فجن رفيق الدرب من فرط وجده  
 وأردف، لي شرطان، شرط لسائها  
 وثانيها السكنى.. بيت أعده  
 فقالت وشرطي: أن يكون بجانب  
 فقال رفيق الدرب حاشاي.. واخرسي  
 بير وإيفون ومن لف لفها  
 أعوذ بربي من شياطين لندن  
 رجوعا بنا صحي إلى دوحة الرضا

أشك بأن الروم أصل ومختد  
 حرام تعاطيها.. وأمر مشدد  
 فقالت بلي.. والأمر عندي تعود  
 حلال تساقيه.. ولا من يقيد  
 ومثلك يا إيفون.. يرجى ويقصد  
 سأطلق (شاهيني).. وإني لأصيد  
 يردد أشعارا، وبالشعر ينشد  
 وفي الليل بدر، وهو في البعد فرقد  
 فقلنا يريد القرب، والقرب أحمد  
 عروس رفيق الدرب ياناس فاشهدوا  
 فقالت: ألوف عشر.. والمال يسعد  
 فقالت بل (الباوندات) عدا وتنقد  
 وراح من المطلوب، يرغي ويزيد  
 أعلمها نطقسي، وعني تجود  
 فلا طلعة منه، ولا فيه موعد  
 «بيير» حبيبي.. يعتني أو يساعد  
 لأنت ابنة الشيطان.. واليوم أنكد  
 أبالسنة زرق وإني لأشهد  
 وما كنت بالشيطان أرضى وأسعد  
 فإن حلال الله أحلى وأجود

\*\*\*

لندن: صيف ١٩٧٩م

## عيد ميلادك

ليس هذا اليوم بل كل السنين  
إنه الماضي وأفراح البنين  
إنه هالات أقمار العيون  
إنه نادبة العمر الضنين  
في مراد قد أتانا لا يلين  
فرحة الآمال تبدي ما يزين  
إنه العطر وأيام الحنين  
شربت سيدتي سكب المزون  
ترفض الإذعان في دنيا السكون  
لم تقم إلا على دنيا ودين

عيد ميلادك يا سيدتي  
إنه الأيام في بهجتها  
إنه الأحفاد صاروا عشرة  
إنه نجوى حياة حلوة  
في طراد العمر يجري مسرعاً  
وهو مروان إذا قلبته  
إنه الود وأيام الصفا  
إنه الأزهار في دارتنا  
إنه عاصفة لا تنتهي  
قصة الأيام يا سيدتي

الدوحة ٢٩/١/٢٠٠١م

## يا من لها كتبت أغنيات

---

يا من لها كتبت أغنيات  
على فم الأيام والشهور  
أنت التي عطرت لي حياتي  
فأمطرت لآلئ البحور  
على الرمال صفحة  
وفي الغيوم قصة  
تحملها أجنحة الطيور

\*\*\*

على صخور الشاطئ البديع  
آثار نقش خطه حبيبي  
كرعشة الأزهار في الربيع  
تبوح بالأسرار للغريب  
فهمة وبسمة  
وهينات عفة  
تبثها مرافع العبير

\*\*\*

حفظتها في القلب ذكرياتي

وصنتها من هبة النسيم

لكنها تحكي لأمسياتي

وتستشير نظرة النجوم

يا من لها كتبت أغنياتي

\*\*\*

## ليس إانا

طاب ملقانا.. فما أحلى السهر  
في فؤادينا.. توارى واستقر  
فنرى الدنيا ربيعاً وصور  
يرتوي من صبرنا كي يزدهر  
فانبرى يحيي تماويم السهر  
كيف نساها.. ولو طال العمر  
من سنا الفجر رسولاً ينتظر  
في سطور الغيب يأتي كالقدر  
خلصت العشاق لمح بالبصر

ليس إانا وأحداق القمر  
ليلنا همس وبث، وجوى  
نرسم الأحلام في مربعنا  
من عفاف الشوق نبي أملاً  
قد بعثنا الليل من غفوته  
لحظة في العمر تحيا زمناً  
يا حبيبي أرسل الليل لنا  
قم بنا نصنع لوعد قادم  
كان حلماً وانجلى عن واقع

\*\*\*

الدوحة ١٩٧٠م

## يظل صغيراً

ولم يبق منا.. سوى الذكريات  
يظل صغيراً طوال الحياة  
ويبقى الفؤاد طري النبات  
وذقناه شهداء، كريم الصفات  
ومن عاش فرداً، جنى الترهات  
فإن العفاف صدى المكرمات  
يضمي الحياة ليوم الممات  
قلوب المحبين، تهوى الثبات

كبرنا على الحب.. قال العذول  
فقلنا كذبت.. لأن المحب  
تشيب الرؤوس بكر الليالي  
عرفناه حبا، تحدى السنين  
ومن كان صبا، رأى العمر يوماً  
تبارك حب.. إذا عف صب  
وللحب مهما كبرنا، شعاع  
نعم يا عذولا.. كبرنا ولكن

\*\*\*

## يا من غاب ...

---

يا من غاب ولم يرجع  
وأضاع الخطوة والموقع  
آه.. من غدر الأسفار  
آه.. من طول المشوار  
لا يجدي الهجر ولا ينفع

\*\*

بغياك ترتعش الأيام  
ويطول الليل على الساهر  
بذهابك تزداد الأوهام  
وتذوب قناديل السامر  
هل ترجع كي تحيا الأحلام  
أم تبقى كالحلم الطائر  
يا من غاب ولم يرجع

\*\*

همساتك عطر الكلمات  
وحنانك دفاء الأوقات

---

وحياتك في البعد ضياع

وكذلك في البعد حياتي

يا من غاب ولم يرجع

\*\*\*

## عيد المسافر

---

فلم أجد غير قلب سوف أهديه  
فلتحفظيه للقياننا.. وصونيه  
وفيه محبوبة قد علقت فيه  
إن التباعد، من بعض الأفاويه  
عيد المسافر.. إن يلقي محبيه

بحشت في العيد عن شئ أقدمه  
يفيض بالحب والأشواق تملؤه  
إن تفتحيه، ففيه الوجد متقد  
يا من تفرق أحبابا وتجمعهم  
يا من تسافر، ما عيدت فيه سفر

١٩٩٠/٦/٢٠م

## فنجان قهوة

فنجان القهوة يتلفت  
بحسبها جاءت، وأطلت  
يخذه الصمت  
يحيره..  
ويكاد يصبح.. لمأذا الصمت!  
وتمر الساعة لا تأتي  
كالدهر تمر.. إذا مرت  
يسألني يسأل فنجاني  
ما بالك لو أحكي تسكت  
ما بال المجلس مكتئب!!  
بل ماذا حل.. بهذا البيت  
والصمت يحير فنجاني  
وجواب الصمت.. فصيح الصوت صعب  
أن أشرب فنجاني  
وصديقة عمري ما حضرت

\*\*\*

## تجف الزهور... تجف الزهور.. إذا غبت عنها وتشرب من دمعاها في المساء وتبكي الطيور.. إذا غبت عنها وتنسى الأناشيد تنسى الغناء.. وتسقط أوراق ما تزرعين وتذبل (سجادة) في الإناء فعودي عودي إليها ورشي عليها فأنت الرواء لها والغذاء

\*\*\*

## المقعدان .. عاتبان

المقعدان في الصباح عاتبان يسألان:

ما شأن من تعودا الجلوس في

صحبتنا!

ما شأن من تعودا، أن يرشفا القهوة

في جلستنا!

كانا هنا في كل يوم يسردان قصة

على مسامع الصباح

نحفظها - نسردها لطائر

قد رف بالجناح

يطير من نشوته

يروح من صبوته

يكتب ما قلناه فوق

صفحة الرياح

\*\*\*

## استدراج

---

مراد. يا عزيزي  
قد كسر الصحون  
مروان يا صديقتي  
يستنفد الزعتر والأجبان والزيتون  
وابتنا نجوى، تدير بيتنا  
تقول إنها.. مديرة الشؤون  
وأنا خبيرة، بالطبخ والفنون  
لكنها يا أمها..  
وفي غياب أمها..  
تقلب الدموع  
في الجفون..

## صدي الأيام

هل تذكرون رحلة الطفولة؟  
وذكريات.. لم تزل جميلة!  
نسابق الغروبا  
نقصر الدروبا  
فلتذكرها إنها صباننا  
وعمرنا المزروع في الخميطة

\*\*

لا تسألني ما شأنها عيوني  
تبوح عن مخابئ الشجون  
تحدث الغريبا  
وتوقظ الرقيبا  
وتكتب السطور من عذابي  
وتفضح المكنون من شؤوني

\*\*

طفلان كنا نتبع الطيورا  
أحلامنا كانت لنا جسورا

نخاطب السحابا

ونمتطي السرابا

مأذا علينا.. لو نطل دوما

نراجع الأيام..

نراجع السطورا

\*\*\*

## علمني كيف أحبك

كبير حبك يا وطني.. غمر الأحداق  
والشوق عظيم يا وطني.. ملأ الآفاق  
لكن الحب بلا أعمال  
كالبرعم قبل تفتحه.. من غير جمال  
كالليل يظل حكايات.. بفم الموالم  
فاغفر لي تقصيري نحوك  
سأحاول أن أتقن حبك  
سأحاول ترجمة الأشواق  
علمني كيف أحبك يا وطني

\*\*\*

## الصورة الجدارية

وحدي وهذي الصورة الجذلي  
تطل من الجدار  
وتكاد تزرع في المكان حدائقنا  
من جلنار  
وأغمض عين مشتاق  
على حلم على موعد..  
فتأتيني كما النسمة  
وتومض مثلها النجمة  
فأرسل نظرة عجلى  
تساهرنى.. تساهرنى  
لألقي الصورة الجذلي  
وتنشر في ثنايا منزلي  
بسمة..

## يا ربيع العمر

وتهادي مثل أحلام الورود  
وانثري الطيب على حرف نشيدي  
يا ربيع العمر في جذب الوجود  
فابرزي كالشمس في دنيا الجحود  
قد كتبتاه على نار العهدود  
فاكتبي العنوان.. لكن من جديد

أقبلني يا فرحتي الكبرى وعودي  
والمسي بالعطف قلبا واهنا  
يا حنان الوجد في صيف المنى  
إن في الدنيا ظلاما عابسا  
إن عمرينا كتاب واحد  
وفؤادينا غلاف أبيض

الدوحة صيف ١٩٨٣م

## بعد الخمسين

لولا بقايا بفضل الله تأتمر  
ضوء السراج ويكفي ناظري القمر  
ما همني الليل.. بل ما همني السهر  
بعض المطابع.. حرفا كله صغر  
ويصغر «البنط» للفصحى ويختصر  
وتلك حيلة من يسعى به العمر  
حداق لعلك بالتقير تنتصر  
لاسيما: السمع والأقدام والنظر  
من أنعم الله علم كله نظر  
والقلب ما زال يهوى ثم يدكر  
شراها الحرف والآيات والسور  
والله يعلم ما يأتي به القدر

أجل كبرت وشاخ السمع والبصر  
وكنت من قبل، لو أرنو يساعفني  
وكنت أقرأ ساعات بلا ملل  
تضاءل الحرف في العينين تطبعه  
«البنط» يكبر للأشعار أن «نبطت»  
قال الطيب فزد أنوار مكتبهم  
خذاها مقعرة حتى تبادر كم  
من بعد خمسين.. تحتاجون مسعفة  
العلم يخدم في تحقيق بغيتكم  
فقلت أفعل.. فالأحلام ما فتئت  
والروح ظمأى لنور الله تطلبه  
حسن الختام على الأيام نطلبه

الدوحة ٩٥/١١/٢

## مريض يحاور مرارته

(قبل العملية)

وحديثها مر العصاره  
عند نومك مثل غاره  
وأثرنتني كل الإثارة  
وهو في الأمعا خساره  
وكان عندك في الصداره  
الخير.. هنا إشاره  
تلك الحصاة كما الحجاره  
يا طبيب وما العباره؟  
وبعضها صنع الحضاره  
ألا تفيد بها العطاره؟  
وبقيت أسأل في مراره  
لكي تعود لك النضاره

قالته تحدثني المراره  
مإذا ستفعل إن أتيتك  
أنت الذي أغريتني  
دسم الولايم، لا يفيدك  
جربت غيري كالقولون  
جس الطبيب وقال في ثقة  
(بالتراساوند) تكشفته  
من أين قد أتت الحجاره  
تعدد الأسباب قال...  
قل لي فديتك يا (حكيم)  
سكت الطبيب ولم يجب  
لابد من (تنظيرها)

(بعد العملية)

وأودع الطب المهاره  
ولا يخيب من استخاره

سبحان من خلق الجسم...  
سبحانه فهو الحكيم

ومن عنبتا في الضفة الغربية.. تحدث هاتفيا الشاعر أديب رفیق، شقيق الشاعر معروف  
مهنتا بالشفاء ومداعبا مرارة شقيقه المستأصلة

يكفیک شرب المیرمیه  
بالتل ينموزعتر  
ویانسون فوق کمون  
مالي أراك ملفعا  
الخیل ترعى والحمیر یثرن  
خذها فديتك یا أخي..

یکفیک طب بالعطاره  
ویبونج یکسو انحداره  
یضاف قریص الدباره  
تشکو ومیزان الحراره  
في الإصباح غاره  
من مبسم یندی طهاره

\*\*\*

(عنبتا أديب رفیق) ۱۹۹۳/۱۱/۲۰

## وأنا أدق الباب

وأنا أدق الباب

بعد غياب

سمعت منك صغيرتي

من..؟ من ذا تكون؟

وهتفت ملء فمي

وسعادة الأشواق ترقص في دمي

إني أبوك ألا افتحي!

وإليك عدت ألا افرحي!

واهتز صمت الدار

كالشلال كالأنهار

(با بأتي.. بابا وصل)..

وتلفت

وتلفت صور الصغار

الباسات على الجدار

(بابا أتي.. بابا وصل)

عبقت زهور البيت وارتفعت

تهاوم القبل

بابا وصل

ورأيت عمري في العيون النادية

في بسمة الشجر الجميل لنادية

ووددت لو سجلت صوتك نادية

من أنت؟

خلف الباب تسأل نادية

وأعود طفلاً، في شباب العافية

أجري وألعب في الرياض النادية

بين الروابي الغافية

أيام عمر كلها..

كل السنين الباقية جمعت فكانت لحظة

أو ثانية

١٩٨٤/١٢/٥

## اقتلعي النظارة يا نادية

يا آنستي.. يا تلج اللهفة في صحراء العمر..

يا آنستي.. يا قبسا ضاء على دربي في دنيا القهر

إليك أعود

إليك أجيء لألقي بين يديك شقاء الدهر..

فأنا مكدود

وأنا لا أدري عن خطواتي هل قطعت أرضاً؟

أم باتت للخلف تعود..

إليك أعود..

فاقتلعي «النظارة» إن شئت فلن أغضب

وإن شئت ارميها أرضاً لن أغضب

فأنا لن أقر «مانشتات» جرائدنا..

لن أقرأ سطوراً أو خبراً أو قصة..

كل الأخبار عرفناها كل الأسرار

هاتي قطن النيل وسدي إذنا تسمع..

لا أرغب أن أسمع شيئاً يا آنستي فأنا مكدود

لا أفهم ما يحكيه المذيع وما يرويهِ

في رأسي ألف خلية نحل..  
في عقلي لوثة مجنون محزون.. فيه ألف علامة جهل  
فأضيئي دربي بالنسمة كالمشعل  
وأنيري قلبي بالضحكة يا بلهاء..  
إن كنت أنا المجنون فمن أنت إذن..؟  
بلهاء بلهاء..  
هأنذا أرتاح قليلا بين يديك..  
قد حطمت النظارة لا بأس..  
فخذي أقلامي وارميها في البالوعة..  
وخذي عودا من كبريت..  
مكتبتي تشاق لنار يوقدها هولاء..  
كوني هولاءكو مكتبتي.. كوني دجلة تنساب بها الأحبار..  
لكن.. ابترسي دوما.. وأنيري دربي  
يا أنستي.. فلتبقي طفلة  
ابقي طفلة.. يا «ناني»..  
يابنتي.. ظلي طفلة

الدوحة ١٩٧٦/٦/٥

في ذكرى النكسة

## إلى طالبات العلم

فرحة الأباء في سعد الوليد  
 ونجحت اليوم في أجمل عيد  
 فالزمي التقوى كما كنت وزيدي  
 يسع العلم فجودي بالجهود  
 وجهاد طاب في خير صعيد  
 وهو عند الله مفتاح الخلود  
 صنعوا التاريخ في خفق البنود  
 لو كبت تنهض فابقي في صعود  
 فادخلي فيه وأوفي بالعهود  
 في سبيل المجد تمضي كالحديد  
 من ذوات الدل والحسن الفريد  
 من ذوات النوم والعيش الرغيد  
 مثل نور الشمس غطى كل بيد  
 وفؤادا ضاء من نور السجود  
 قد حفظن الله بالعقل الرشيد

يا بنة الصيد افرحي ثم أعيدي  
 قد بلغت الرشد عمرا ونهى  
 قد حبك الله عقلا راجحا  
 وحبك الله قلبا داعيا  
 إن مهر العلم جهد رائع  
 هو عند الله مفتاح العلا  
 أيها المهرة من نسل الألي  
 من خيول الله كوني دائما  
 إن حقل العلم حقل واسع  
 شرف للبنيت أن تدخله  
 طالبات العلم أعلى رتبة  
 خادمت العلم أحلى هيئة  
 وجلال العلم في محرابه  
 قد جمعن الحسن: وجهانيرا  
 وفق الله بنات العلا

## التوأمان

صور تطل من الجدار  
وذاك ألبوم الصغار  
الذكريات مع الصغار  
تناثرت حول المكان ..  
هذا سجل للطفولة  
ناطق عبر الزمان  
هذا الصغير الحامل اسمي  
كان بكر البكر في غرف الأمان ..

\*\*\*

من حول هذا البكر ..؟  
الزهرتان الضحكتان ..  
الطفلتان التوأمان ..  
الطفلتان القطنان ..  
تمر حان وتضحكان  
تشاكسان ..  
تتصالحان ..  
وكما العجائز .. تضحكان ..  
وتبكيان  
سبحان من خلق الطفولة، إنما  
الأجملان التوأمان ..

وردتان..

زهرتان.. نخلتان

مإذا على الجدران يا جدي هناك

آية الكرسي واحدة

وأخرى الله أكبر..

وهناك بسم الله

والأسهاء أحسن ما جرى فيه اللسان

وتلك «دانة» في الإطار «وسارة»

تبسمان

\*\*

الجد إن صلى تراكضتا

وخلف الجد قامت نخلتان

تصليان..

سجادة.. سجادتان..

وما تيسر تقرأن

يتلو.. ويصغي التوأمان..

فإذا انتهى فرض الصلاة..

تسارعت بعد الفريضة دمعتان

التوأمان..

يا رب..

فاحفظ لنا.. سارة ودانة

التوأمان الأجملان..

## في مستشفى حمد

في دوحة الخير صرح الطب مؤتلق  
يا رحمة الله ترعى كل إنسان  
إن الطبيب إذا استوفى وسائله  
حتما سيعمل في إبداع فنان  
والطب علم وإيمان وتقنية  
فيه الإدارة تغزو كل ميدان  
آنست جولة موت كاد بأسرني  
ما أجل الموت في أنوار إيمان  
يا من يطوف في الأرجاء منتظرا  
وفاء حق ورب العرش أعفاني  
لكننا الله لم ياذن لمنتظر  
وسد وهمي فعين الله ترعاني  
الله يعلم ما الآجال فاعلة  
ويعلم (الخلق) أن الأمر (رباني)  
يا رب مهما أزد عمرا، فمكرمة  
فاجعل قصائد شعري نهج حسان

لا بأس بالعيد في (المشفي) يؤانسني

وذاك أول عيد هز وجداني

وكنت من قبل بالأحباب أشهده

فهل يعود إذا ما الله أحياني؟

لله أم البنين التي ضحت براحتها

جوزيت خيرا فقد داويت أحزاني

الحمد لله من بأس ألم بنا

والحمد لله أحياني وعافاني..

الدوحة ١٠/٣/١٩٩٧

## ضرس العقل في الأربعين

وعجزت بعد الخلع أن أتكلها  
لما رأيت الضرس يسبح بالدم  
حتى قضى في الأربعين مكرما  
ونسيت أني ضقت منه تبرما  
والحق أن (العقل منه تالما)  
والسوس ينخر جسمه فتورما  
واقطع جذور الداء أما استحكما  
خذه فإني لست أملك درهما

لما خلعت الضرس أطبقت الفما  
غالبت دمة واله ومودع  
أوليس مني عاش طيلة عمره؟  
ودعته وذكرت من أفضاله  
أسموه (ضرس العقل) تكريبا له  
عالجته بقرنفل ومسكن  
قالوا عليك به أطح بسنامه  
فخلعته.. سلمت يداك طيبنا

الدوحة ١٩٧٥م

## ليوم السلم والحرب

والديسك أسهل في الأحمال من كتبي  
وليس خذل صديق العمر من أدبي  
إلى الحواسيب صارت منتهى أربي  
له المكانة في الترتيب والرتب  
من بعد غسالة ضجت على النشب  
لها صهيل تزيد اليوم من غضبي  
يقوده اليوم في الأفاق كل صبي  
فأتقنوها ليوم السلم والحرب

هذا الدليل ثقيل الوزن وأعجبنى  
إن الكتاب صديقي دائما أبدا  
لكنه العلم والتحديث يدفني  
حاسوب في البيت من أركان منزلنا  
هنا التلافز والمذيع ترمقه  
هنا المكانس تجري في أعتها  
كذاك يبرز أنترنت دارتنا  
وسيلة العلم والتعلم تنفعنا

## وثبة العرب

تمثيلية شعرية مسرحية عن وثبة العرب الكبرى للعمل من أجل تحرير فلسطين من فصل واحد يقوم ، بدور كل دولة طالب يحمل علم تلك الدولة. الشخصيات: فلسطيني، التاريخ، أربعة عشر طالبا يمثلون الدول العربية عام ١٩٦٤م.

فلسطيني: فلسطين أن أثنخك الجراح

وإن أثقلتك صفوف القيود فبعد الظلام يلوح الصباح

ينير الطريق يدك السود فعندي الرجال وعندي السلاح

فهل غير تنظيمنا كي نعود

التاريخ: مضت يا بني السنون الطوال

ومر السنين يضيع الحقوق

وسطرت سفري بشتى المقال

فلا القيل يجدي ولا نفخ بوق

ولكن: تنادوا لساح القتال

لينجاب ليل بنور الشروق

الفلسطيني: أخي في الشمال أخي في الجنوب

أخي فاتصل بي برغم الصعاب

ويا من تجشمت أقصى الدروب

تكلم تقدم كفانا عذاب  
نضم الصفوف ونجلو القلوب  
فسر للجهاد وخل العتاب  
القاهرة: سنسى لأجلك أحقادنا  
فلسطين أنت مناط الرجاء  
وأنت الفؤاد لأوطاننا  
فهيا بني العرب لبوا النداء  
فلسطين يفديك أبناؤنا  
فأرض الكنانة أرض الفداء  
قطر: أنا إخوتي قادم من قطر أقدم روعي ولا لن أحيده  
وشعبي لخوض الوغى منتظر  
وفي الحرب أبطاله من حديد  
الكويت: أنا ابن الكويت سمعت النداء  
وإني سليل كرام الحدود  
عشقت الجهاد رفعت اللواء  
فبشرى فلسطين جاء الجنود  
العراق: أنا ابن العراق على العهد باق  
فلا عشت إن لم ألب العهود  
فبغداد لبت وكل العراق  
شمالا جنوبا لأقصى الحدود  
لبنان: ولبنان يا إخوتي قد أتت

تشارك بالمال بعد الرجال  
فبيروت هبت لكم هللت  
ورجع الصدى في شعاب الجبال  
السعودية: أنا ابن الجزيرة أرض الجهاد  
بلاد الرسول وأرض الحرم  
فما لليهود بهذي البلاد  
مقام فكونوا عليهم حمم  
اليمن: أنا ابن الجبال أنا ابن اليمن  
قريب ألبى بيوم التناد  
عرفت النضال وخضت المحن  
ونيلي الشهادة أشهى مراد  
السودان: وها إنني تحت ظل العلم  
فقد هب للحرب سوداننا  
وتحت السلاح يغذ القدم  
فلسطين تفديك أكبادنا  
ليبيا: ومن ليبيا مسرعا قد أتيت  
وخلفي قلوب أتاها النداء  
فلسطين ذكراك في كل بيت  
فويل الأعادي بيوم اللقاء  
سوريا: أنا ابن الشام أنا ابن حلب  
دعوتهم وإني ألبى الدعاء

فشعبي قريب وتحت الطلب

حياة وموت لديه سواء

المغرب: وإني من المغرب الثائر

ألبي وما كنت يوما جبان

فأبناء شعبي على الغادر

شداد يذيقون كأس الهوان

تونس: أنا تونسي وهذي يدي تعاهدكم فاشهدوا عهدها

فويل لمن جاءنا يعتدي

إذا تونس أطلقت أسدها

الجزائر: أنا ابن الجزائر وابن الحروب

ووهران تشهد أني الفتى

فصهيون مالت تجاه الغروب

وويل لأشكول إما أتى

الأردن: وأردننا قد أعد الشباب

شبابا مناه قتال العدا

فخاض الغمار كأساد غاب

ونادى (فلسطين نحن الفدا)

الفلسطيني: أنا في الطليعة يا إخوتي

سأسقي اليهود كؤوس الردى

وإن مت فالموت حرיתי

وإلا، فإني أميت العدا

وإني لأنظر ليموتي  
على غصنها بلبل، قد شدا  
ويعزف لحنا حكي قصتي  
وداري هناك تعيد الصدى  
التاريخ: عليكم سلامي رجال العرب  
تعيدون مجدا عظيم السناء  
محك الرجال عصب النوب  
وأسلافكم قدوة في الفداء  
فلسطينكم درة تنتهب  
فأين الكرامة والكبرياء  
وفصل الختام أراه اقترب  
لمهزلة قاربت لانتها

## إذاعة قطر ٣٠ عاماً

وخذي قصيدي من فؤاد مغرد  
 إذ كنت راشدة وسرت لأرشد  
 عشقي فهات من القديم وجدد  
 خضراء تورق في دروب السؤدد  
 بضيوف آداب أتوا في الموعد  
 باسم (الثقافة) في الجديد الأجود  
 وأخي المواطن.. في الحديث المسعد  
 لمخاطر الطرق التي لم تسعد  
 بقصائد عطرية لم تنفد  
 فيك التقى والهدى دين محمد  
 سيرني إلى الأجداد دون تردد

العشق باق في هواك فانشدي  
 غنيت مجدك مذ لقيتك لم أزل  
 يا أيها الصوت الحبيب محضته  
 صوت يطوف بدوحة عربية  
 (في الزورق) الجذلان طفت شواطئا  
 هل تذكرين (مجلة) عربية  
 هل تذكرين خواطري ورسائلي  
 وعلى الطريق (بفكرة) لها حة  
 موال حبك من فؤادي صغته  
 قطرية الآمال دمت عزيزة  
 دومي حديثاً لا يمل سماعه

## اليوبيل الفضي لإذاعة قطر

وأنسيت في الفجر همس الغصون  
سعيدا تناسى التفات العيون  
تبثك (ذكرا) يزيد اليقين  
تبث بسمك عطر السنين  
يليه دعاء إلى المؤمنين  
وبالصدق تخبر في كل حين  
ودنيا الثقافة دنيا الفنون  
هنا قطر عرفت من تكون  
فسر البلاغة نطق مبین  
فسر التقدم: دنيا ودين  
وللعقل منها احترام مصون  
عطاء تنامي بسمع السنين  
تطل علينا بأسنى جبين  
وتبعث بالود للعالمين  
ليتلى على مسمع الظامئين  
فكان الخشوع هدى الحائرين

تشاغلت عن ناعسات الجفون  
وسرحت في الأفق طرفا بدا  
فتلك الحبيبة مذ حدثت  
وتلك الحبيبة من ربع قرن  
مع الذكر يتلى قبيل الحديث  
وتنبك عما جرى في الوجود  
تقدم للناس دنيا العلم  
هنا دوحة في الخليج الحبيب  
لسان فصيح وقول مليح  
لها بالتراث اتصال الجديد  
تخاطب في الناس وجدانهم  
فيا ربع قرن مضى معجلا  
إذاعتنا عند يوبيلها  
تحدثنا بعديد اللغات  
وتجعل للذكر أعلى مقام  
روينا به في انثيال الأثير

تفوق انتقال الصدى والرنين  
وتسبق في البحر مخر السفين  
وبالذهبي احتفال البنين  
وفضل من الله مد السنين  
لأنشد والله نعم المعين

وكانت إذاعتنا في المدى  
وتسبق في الجو طيارة  
حفلنا بفضي (بويلها)  
فإن عاش شاعرها حقة  
فسوف أشارك في عيدها

١٩٩٣/٦/٢٥م

## خليجي (١١)

قد دعونا الله والله استجاب  
هكذا تدنو الأمانى والرباب  
يصنع الفوز اقتحام للصعاب  
وصمود عبقرى للشباب

\*\*\*

كان نصرا سطرته الهمم  
ردده في علاها الأنجم  
فعلوا أيهذا العلم  
خافقا من فوق هامات الشباب

\*\*\*

الجهاهير هتاف واحد  
قطر عاشت وعاش القائد  
فرحة عمت وشعب ماجد  
إنها الأجداد من صنع الشباب

\*\*\*

كان عرسا شهد التاريخ قدره  
في خليج لم يزل يحضن دره  
قد تبادلنا التهاني غير مره  
وسيبقى الود فينا يا شباب

## زهرة العوسج

يا زهرة العوسج كطفلة الهودج

شجيرة في البر تقم كالعرفج

يا زهرة العوسج

عوسجة قالت لطفلة زارت

احذري شوكي كإبرة صارت

يا زهرة العوسج

أنالكم سياج كأنني أبراج

تأكلني الجبال ووصفتني علاج

يا زهرة العوسج

يا زهرة صغيرة ألوانها كثيرة

أبيض أو بنفسج أو حمرة مثيرة

يا زهرة العوسج

أنا أحب بيتي فأكثروا زراعتي

عوسجة عاشقة ومن قطر نحتي

\* فازت بجائزة محلية في مجال تنمية الأسرة

## الشجرة والطائر

---

يا طير يا طيار.. اهبط على الأشجار

مثل الندى والظل.. وقل لها الأسرار

.. يا طير يا طيار

انظر إلى الأغصان.. في بهجة الألوان

خضراء لا أجمل.. كأنها بستان

.. يا طير يا طيار

ما أجمل الأشجار.. فيها شذى الأزهار

أنا هنا في الظل.. كي أسمع الأطيبار

.. يا طير يا طيار

يا مهجتي شوفي.. في بيتي طوفي

شوفي جمال الفل.. نحكي مع الأشجار

.. يا طير يا طيار

## أطياف شهيناز

إلى الحسنين أنظمه مقالتي  
شعورا صادقا حلوا الخيال  
على ما قدما في الصيف شعرا  
وعن شهيناز إبداع الرجال  
وكنت هناك في عمان أفضي  
كمصطاف بحر لا أبالي  
ليالي الصيف في عمان كانت  
لطيفات فما أحلى الليالي  
نشاهد في ذرى جرش جموعا  
تحركها المعازف في دلال  
شباب قد رأى فيها جمالا  
فمال من اليمين إلى الشمال  
ورحت أسائل الزملاء يوما  
عن الأشعار في تلك المجالي  
فقالوا الشعر منشور حديث  
وقد غاب العمود بلا جدال  
فقلت خسارة يا قوم حقا

لقد غلب الخليط على الزلال  
وجاء الشعر شعبيا جميلا  
بداية الافتتاح على التلال  
ومؤنة كان فيها مهرجان  
وكان له افتتاح في اعتلال  
لآلي الشعر شعبي لطيف  
وفصحى القوم تبكي سوء حال  
إلى حسن بن توفيق سؤال  
أجيني يا صديقي عن السؤال  
أفي (أدرار) كان لكم هيام  
ليحملكم لآفاق الجمال  
أم الأشواق في الصحراء تعلقو  
كعذري تمسك بالمحال  
أجابتك بالقريض أخو مراس  
سميك قد أجابتك باعتدال  
يقول النعمة الدكتور عنكم  
بأنك عاشق لكن مثالي!  
إذا الدكتور قال فصدقوه  
خبيرا بالمعاني والظلال  
أديب لا يشق له غبار  
ويحذق في القصيد وفي القتال  
قتال لا يكون له جراح

كذا السفراء دوما في وصال  
«ونحن الصفوة العشاق نهفو  
إلى البدر المشعشع والهلل»  
أيا دكتور أمتعنا شعور  
وشعرك هز ربات الجمال  
(وطوق حمامة) الآلاف فيه  
صنوف (لابن حزم) كالآلي  
وأعجبني الذي أوجزت فيه:  
(وسر العشق منعدم المآل)  
وتأخذنا الصحافة في مداها  
وتأخذنا السفارة في ارتحال  
(ونعمة) ربنا أنا شكرنا  
(وتوفيق) الإله هدوء بال  
إلى الحسنين قد أرسلت شعري  
فإن الشعر يجلو في الخيال  
وبعض الشعر يصلح للغواني  
وجل الشعر حتما للمعالي  
وما رشا الجزائر يا صديقي  
سوى طيف بدا وقت الزوال  
وما كل الجمال إذا حلا.. لي  
يكون إذا نظرت له (حلالي)

## التنورة الزرقاء

هزمته مونيكاً بلا نبوت  
وهناك في البيت المسمى أبيضاً  
شغلته غانية بعرض جمالها  
أهدته صورتها وربطة عنقه  
تنورة الميني دته بدلهما  
جعلته يترك من هواه إشارة  
فإذا المحقق إذ «ستار» اسمه  
هذا دهاء مخطط أو مخرج  
قد كان هدد منذ وقت أنه  
ذعر الكبير فكان أحمر أصفرا  
لو كان أسلم كان يأخذ زوجة  
مثنى ثلاثاً وهو حر عندنا  
نامت قضايا الحق إثر فضيحة  
الفاتنات يضعن أكبر عاشق  
فحذار ثم حذار من أمثالها

فهوى وفازت دونها تصويت  
رضخ الكبير لسطوة البتوت  
فاهتم بالتهجيص والتنكيت  
وكتاب صهيون عن التشيت  
عفريته «كادت» على عفريت  
في غفلة فاتت على المكبوت  
يضع الفضيحة فوق الإنترنت  
وهو الخبير بلعبة التفتيت  
ماض لحرق الأرض بالديناميت  
كمهدد بالضرب بالشلوت  
بزوج مسيار ودون مبيت  
ما دام يحفظ حرمة لبيت  
من «قدس» أمتنا إلى بيروت  
يسحره ليخسر كالهلفوت  
المهديات الحب تحت الثوت

الحارقات الكون بالكبريت  
«صندوق دنيا» ذائع في الصيت  
لابد من رأي العزيز «الشيبي»

المشعلات مع الجبال حرائقنا  
ما رأي (أحمد بهجت) في فعلهم  
ما رأي (عبد الله) ساخر عصرنا  
الدوحة ١٦/٩/١٩٩٨م

## تهنئة بالمولود الثالث عشر

يكفيك نسلا.. فإن النسل في خطر  
يا سعد أمهم من كثرة البعر  
رز بعدس وما أسموه (بالكثري)  
يالوعة الضرس من صخر ومن حجر  
حاسب فديتك لا تكثر من السهر  
يا سعد والدهم في وطاة الطفر  
لكان آخرهم في الدوح من قطر  
إلا القميص الذي قد قدم من دبر  
أم البنين به بالخيط والإبر  
لما أبوه جبا كالشبل في الصغر  
تعافه قدم من شدة الضرر  
حنت له قدما تحميه من حفر  
والبرد في عظمه كالهز في المطر  
تتابه رعشة كالغصن في الشجر  
يغير الحال فالتغيير في السفر  
فاكتب وبارك إذا ما جاء بالخبر

يا يوسف الحسن قل للوالد الأثري  
قد جاوزوا درزنا والله رازقهم  
مإذا نعد لهم وقت الغداء سوى  
أو يابس الخبز.. والفيران ترفضه  
يا يوسف الحسن قل للوالد اصطبر  
يا جوج أولهم مأجوج آخرهم  
لو كان أولهم في «التل» موقعه  
قل لي فديتك هل من يوسف شبه  
بنطاله راعش من فرط ما غرست  
حتى لتحسبه من نسج جدته  
كيف الحذاء أمن طوال البلى نزق  
حاف ومنتعل فالأم من طفر  
يعدو كمنجرد من فوق مزبلة  
عرينه تمرة في البرد نافرة  
عبد الرحيم أبا الأسباط هل سفر  
إني لمرتقب ميلاد منتظر

ومرجيل على الأستاذ نرقبه  
وأما واثق (أم الشعب) زوجته  
منهم طبيب وكان البعض هندسة  
والبعض حقق في التعليم بغيته  
أمثالهم كثرة والحصر يعجزني  
غدا فلسطين تزهو رغم محتها

نصف الثلاثين لم يغضب لم يثر  
للانتفاضة أهدت كل منتصر  
والبعض صيدلة يمشي لمختبر  
والبعض كان مع البستان والشجر  
في الانتفاضة كانوا عبرة البشر  
والصبر لا شك يعطي بسمة القدر

ملاحظة: الأبيات الست الأخيرة نظمت بعد ثلث قرن

الدوحة ١٦/٩/١٩٩٨م

## دخن عليها ...

لا تنجلي.. بل توقد الأفران  
بالنارجيلة تنسج الأكفان  
من بينها النيكوتين والقطران  
يخشى عليه القلب والسرطان  
يسود منه الثغر والأسنان  
وهي التي يزهبها الإنسان  
عند التعاطي يرفض الإيمان  
بعد التعاطي الحمد يا رحمن  
لكنها شر له شيطان  
تهتز منها الروح والأبدان  
ودعوت ربي إنه حنان  
والمبتلى عند الدعاء يعان  
فإذا أتاك فإنه عجلان  
فالأكسجين يضيقه الدخان  
فليحذر الأبناء والشبان  
وعياله أولى وذاك هوان

دخن عليها تنجلي الأحزان  
بلفائف التدخين كحبة مبتلى  
في كل غليون سموم جمة  
والشر يكثر إذ يطيح بشيبة  
أنظر لكل مدخن أو عاشق  
تصفر منه أصابع مظلومة  
هل قال بسم الله أي مدخن  
لو كان فيها الطيبات لقالها  
ليست طعاما أو شرابا نافعا  
جربتها وذهمت أنفاسها لها  
واستعبدني فترة فكرتها  
فأعاني ربي لصدق إرادتي  
إن المدخن دائما متعكر  
والآخرون لهم وجوه قد صفت  
دلح يصير تولعا بلفافه  
كم ذا سيصرف مبتلى من دخله

العشر يصرف بل يزيد وإنما  
خسران مال بل خسارة صحة  
يا من يريد صداقة لعياله  
واربأ بنفسك أن تكون مدخنا  
وحرائق التدخين تعلم أمرها  
كم ذا نضيع الوقت في تدخينها  
البيئة الخضراء ترفض فعلنا  
البيت يرفض والصغير معاتب

لمصيبة لو يحسب الخسران  
وكلاهما دمعت له الأوطان  
إن الصغير يفيد الخلان  
فلأنت أغلى والمثال يسان  
إن الشرارة بعدها نيران  
والوقت يمضي ماله أثمان  
والأرض والآفاق والشيطان  
والزوجة الفضلى كذا الجيران

الدوحة ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٠ م - اليوم العالمي لمكافحة التدخين